MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 41 (2007), p. 1-44

Sāmī Ṣāliḥ ʻAbd Al-Mālik

# أبيار العَلائى على دّرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية. -tārīḫiyya Dirāsa : ʻSīnā fī miṣrī-al ḥāǧǧ-al darb ʻalā ī‘‘Alā-al Abyār aṯāriyya miʻmāriyya ǧadīda ʻalā ḍū’ al-ḥafā’ir al-aṯāriyya.

*Conditions d’utilisation*

L’utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l’éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l’éditeur (Ifao).

*Conditions of Use*

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

**Dernières publications**

| | | |
|---|---|---|
| 9782724710540 | *Catalogue général du Musée copte* | Dominique Bénazeth |
| 9782724711233 | *Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 40* | Emmanuel Pisani (éd.) |
| 9782724711424 | *Le temple de Dendara XV* | Sylvie Cauville, Gaël Pollin, Oussama Bassiouni, Youssreya Hamed |
| 9782724711417 | *Le temple de Dendara XIV* | Sylvie Cauville, Gaël Pollin, Oussama Bassiouni |
| 9782724711073 | *Annales islamologiques 59* | |
| 9782724711097 | *La croisade* | Abbès Zouache |
| 9782724710977 | *???? ??? ???????* | Guillemette Andreu-Lanoë, Dominique Valbelle |
| 9782724711066 | *BIFAO 125* | |

© Institut français d’archéologie orientale - Le Caire

سامى صالح عبدالمالك

# أبيار العَلائى على دَّرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء

## دراسة تاريخية – آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية

يظل درب الحَاجّ المِصْرى بصفة عامة وفى سَيْنَاء بصفة خاصة بتاريخه وآثاره محل اهتمامى وشغفى العلمى لأنه ما زال فيه الجديد والمثير مصدرياً وآثارياً[1]، وها أنا أكتب بحثاً جديداً عن مَنَزل ومَنهِل من مَنَازله ومَناهِله الهامة فى سَيْنَاء وهى أبيار العلائى «بئر أبو محمد» على درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء، دراسة فى التاريخ والآثار على ضوء الحفائر الآثارية غير المسبوقة التى قمت بها وبمساعدة بعض الزملاء فى هذا المَنهِل خلال ثلاثة مواسم غير متصلة وغير متباعدة[2]، وكانت استكمالاً وتزامناً مع ما قمت به من حفائر آثارية علمية بقلعة نَخْل التى تقع على الدرب نفسه.

وأبيار العلائى، كمنهل رئيسى على درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء، تقع على بُعد ١٧٩ كيلاً إلى الشرق من نفق الشهيد أحمد حمدى الواقع شمال السويس، وعلى بُعد ١٥٦ كيلاً إلى الغرب من مدينة وميناء نويبع، وعلى مسافة ٤٦ كيلاً إلى الشرق من نَخْل على طرف الضفة الشرقية لوَادِى العقابة، وشمال الطريق الدولى النفق – نويبع وطابا بمسافة ٢ كيلاً، وإلى الغرب من بئر وقرية التمد «ثمد الحَصَا» بمسافة ١٠ كيلاً، خارطة شكل (١، ٢).

١. سامى صالح عبدالمالك، درب الحَاجّ المِصْرى همزة وصل غرب العالم الإسلامى بالحَرَمين الشريَفْين، ص ١–٤٢٤، أشكال (١–٢٤)، لوحات (١–٦٠)؛ قلعة نَخْل، ص ١٤٥–٢٠٥، أشكال (١–٥)، لوحات (١–٥٢)؛ النقش المراسيمى التذكارى لعمارة درب الحَاجّ المِصْرى، ص ٩١–١٣٨، أشكال (١–٤)، لوحات (١–٩).
ʿAbd al-Mālik, « Une inscription du sultan mamelouk Kitbuġā », p. 51-58, fig. 1-4.

٢. اكتشفت منطقة أبيار العلائى موضوع البحث التى لم تكن معروفة للإدارة العامة لآثار شمال سيناء حتى سنة ١٩٩٣ م، ولم تكن مُدرجة أو مُسجلة ضمن مناطق الآثار التابعة لها، وذلك بعد التعرف على العديد من المعلومات الجغرافية والرحلية والتاريخية، ثم قمت بإعداد مُذكرة علمية عن المنطقة ورفعها مساحياً بالاشتراك مع الإدارة العامة للمساحة والأملاك بقطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار، وقمت بأول بعثة آثارية للحفائر بهذه المنطقة بعد موافقة المجلس الأعلى للآثار إذ تم العمل فى المجموعة الشمالية حيث المسجد والقبة المدفن والمنطقة المنخفضة المجاورة، ثم قمت بالعمل فى الموسم التالى بالمجموعة الجنوبية حيث البركتين، وذلك خلال ثلاثة مواسم غير متتالية، أولها أسبوع واحد من شهر يونيه سنة ١٩٩٨ م، وخلال شهور فبراير – أبريل من سنة ٢٠٠٠ م، وشهرى فبراير ومارس من سنة ٢٠٠٢ م، وأشكر جميع من ساهم معى من الزملاء فى هذه الحفائر، وأخص منهم السيدة الفاضلة وداد إسماعيل محمد مدير عام المنطقة، والمهندس محمد رشدى والسادة مفتشو الآثار ناصر سالم ومحمود سليم ومحمد خليل وملاحظ العمل جمعة العبد، كما أشكر العمال الذين عملوا معى فى الحفائر وتحملوا مشقة الظروف الجوية للعمل فى هذه المنطقة، وأخص منهم الفنى عيد سالم مسلم.


AnIsl 41 (2007), p. 1-44 Sāmī Ṣāliḥ ʿAbd Al-Mālik
أبيار العَلائى على دَّرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية. ʿSīnā fī miṣrī-al ḥāǧǧ-al darb ʿalā ī''Alā-al Abyār : Dirāsa tārīḫiyya-aṯāriyya miʿmāriyya ǧadīda ʿalā ḍū' al-ḥafā'ir al-aṯāriyya.
© IFAO 2025

أما عن الأسباب التى حدت بى لكتابة هذا البحث بعد أثنين وثلاثين سنة من تاريخ إفراد شمويل تامارى «Sh. Tamari» أول بحث لها فى سنة ١٩٧٣ م، وجعل له عنواناً: «مسار رحلة الحُجَاجّ فى سَيْنَاء: القُرَّيْص»[٣]، ثم نشره مرة ثانية فى سنة ١٩٨٢ م ضمن دراسته المُجمعة عن درب الحَاجّ فى سَيْنَاء «دراسة تاريخية – آثارية» تحت عنوان مُختصر هو: «القُرَّيْص»[٤]، بالإضافة لبعض الدراسات الوصفية أو تلك التى كانت ضمن دراسات عابرة أو عامة عن درب الحَاجْ المِصْرى[٥]، فأول هذه الأسباب قيامى بأول حفائر آثارية علمية مُنظمة فى هذا المَنهِل وغيره من مَناهِل على طول درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء أسفرت عن نتائج مُبهرة ومثيرة وجديدة غَيّرت مُعظم ما كُتب ونُشر عن هذا المَنهِل من قبل. وثانيها حدوث لبس عند كثير من المتقدمين وجل المتأخرين بين القُرَّيْص وأبيار العلائى وجعلهما مَنَزل ومَنهِل واحد فى حين أَن وَادِى القُرَّيْص وأبيار العلائى كانتا منزلين مختلفين الموضع ولكن متقاربين الموقع على درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء. أما ثالثها اكتشاف مُنشآت معمارية غير معروفة من قبل وإن كانت موجودة قبل قيامى بالحفائر مثل السد الذى فى وَادِى العقابة بالقرب من منطقة أبيار العلائى، وعدة آبار بالمنطقة فوهاتها ظاهرة للعيان، وأفران «جباسات» لحرق الجير، وأُخرى تم كشفها عن طريق الحفائر الآثارية والمجسّات الاختبارية وتم تحديد مواضعها مثل بقايا القلعة ومسجد السلطان كَتْبُغَا المنصورى، والقبة المدفن، وبِرْكة للمياه وقنوات ومِصْافَى «أحواض ترسيب» البركتين اللتين فى المنطقة، وعدة آبار، ونقش إنشائى نادر يُؤرخ لعمارة مسجد وبئر فى المنهل من عهد السلطان المملوكى العادل زين الدين كَتْبُغَا المنصورى. أما رابع هذه الأسباب وأخرها الوصول إلى نصوص تاريخية ورحلية ونقوش آثارية هامة ساعدت وستساعد فى التعرف على التطور الحضارى والعمرانى لهذا المَنَزل والمَنهِل بصفة خاصة ومَنَازل ومَناهِل درب الحَاجّ المِصْرى بصفة عامة.

## أبيار العلائى موقعاً وموضعاً

نظراً لأن هناك لبس بين وَادِى القُرَّيْص وأبيار العلائى كمنزلين مختلفين الموضع ومتقاربين الموقع على درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء، ففضلت التفصيل لهما موقعاً وموضعاً لتوضيح اللبس، فبدايةً يُعتقد أَن القُرَّيْص عُرفت منذ فترة مبكرة من نشأة هذا الدَّرْب، فيرجح بعض الباحثين[٦] أنها الكُرْسى التى وردت عند الجغرافيين الأوائل ومن نقل عنهم، فابن خرداذبة (ت ٢٧٢ هـ/ ٨٧٥ م) جعل الكرسى بين الذنبة والحفر[٧]، كما أَن أى من المنازل لم يرد بترتيبه المألوف فى كتاب

٣. Tamari, *The Itinerary of the Pilgrims in Sinai*, p. 793-816, fig. 1-15, pl. I-IV.

٤. Tamari, « Darb al-Hajj », p. 491-504, pl. X a-b, XII a.

٥. توجد دراسات عديدة من هذه النوعية سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية لعل أهمها: سيد عبدالمجيد بكر، الملامح الجغرافية لـدروب الحجيج، ص ١٣٨–١٤٠. Jomier, *Le Mahmal*, p. 186.

٦. عباس مصطفى عمار، المدخل الشرقى لِمصْر، ص ٦٩. Tamari, *The Itinerary of the Pilgrims in Sinai*, p. 793-797; « Darb al-Hajj », p. 492-493 ; Mouton, ʿAbd al-Mālik, Jaubert, Piaton, « La route de Saladin », p. 47; Mouton, *Le Sinaï*, p. 156.

٧. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ١٤٩.


© IFAO 2025 

المناسك المنسوب للحربى (ت ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م) أو كتاب الطريق المنسوب للقاضى وكيع (ت ٣٠٦ هـ/ ٩١٨ م) فكانت الكُرْسىّ مما يلى القُلْزُم وجعل نَخْل قبل أَيْلَه على طريق مِصْر من الفُسطاط إلى الْمَدِيَنِة النبوية الشريفة حيث قال: «من عَجْرُود إلى القُلْزُم، ومن القُلْزُم إلى الكُرْسىّ، ومنها إلى الحفر، ومنها إلى نَخْل، ومنها إلى أَيْلَة»[٨]. وربما كانت من المراحل الست التى ذكرها اليعقوبى (ت ٢٩٢ هـ/ ٨٩٥ م) ولم يُصرح بأسمائها حيث قال: «ومن الْقُلْزُم ينزل الناس فى برية وصحراء ست مراحل إلى أَيْلَه، ويتزودون الماء لهذه الست مراحل»[٩]. وجعلها ابن قدامه البغدادى (ت ٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م) بين الرَّبَيْبْة والحصن حيث قال: «فأما من مِصْر إلى مَكَة فمنازلها على التوالى على ما نصفه الفسطاط الجُبّ البويب بيدمه منزل ابن مرو عَجْرُود الرَّبَيْبْة الكُرْسىّ الحصن منزل أَيْلَه»[١٠]. وجعل كلٍ من ابن رسته (ت ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م) والمقدسى (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٥ م) الكرسى بين المدينة والحفر[١١]، وهما نقلا عن ابن خرداذبة مع تحريف اسم الذنبة إلى المدينة التى يُعتقد أنها قرية الرينة الآن التى توجد بالقرب من بئر وبركة مبعوق[١٢]. كما أَن الحسن بن أحمد المهلبى، الذى قام فى سنة ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥ م بتأليف كتاب خاص عن جغرافية مِصْر للخليفة الفاطمى العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦ هـ/ ٩٧٥-٩٩٦ م) يُسمى الكتاب العزيزى، جعلها على مسافة مرحلة من ماء ثَجْر الذى بدوره يوجد على بُعد يومين من القُلْزُم حيث قال: «الكُرْسِي: ماء معروف على مرحلة من ثَجْر وهو ماء على يومان من القُلْزُم»[١٣]. ونقل عنه هذا الوصف ياقوت الحموى (ت ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م) مع التفصيل فى موقع الكُرْسىّ حيث قال: «من الفسطاط إلى جب عميرة ستة أميال، ثم إلى منزل يُقال له عَجْرُود وفيه بئر ملحة بعيدة الرشاء أربعون ميلاً، ثم إلى مدينة القُلْزُم خمسة وثلاثون ميلاً، ثم إلى ماء يُعرف بثَجْر يومان، ثم إلى ماءً يُعرف بالكُرْسىّ فيه بئر رواء مرحلة، ثم إلى رأس عَقَبَةُ أَيْلَه مرحلة»[١٤]. وجعلها أيضاً الإدريسى (٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م) المنزل السادس على الطريق من مِصْر إلى مدينة يثرب فى المسافة بين الدوينة فى الغرب والحفر ومنزل وأَيْلَه فى الشرق[١٥]. وربما كانت القُرَّيْص معروفة خلال العصر الأيوبى فى أيام صلاح الدين ولكن باسم جراول فى المسافة بين نابع المقترح لها منطقة توجد بالقرب من ثَمْد الحَصَا فى الشرق ونَخْل فى الغرب على طريقه المعروف فى المصادر التاريخية باسم طريق صَدْر وأَيْلَه «طريق صلاح الدين الأيوبى فى سَيْنَاء»[١٦]، وقد وفقت فى التعرف على قصيدة من نَظم عماد الدين الكاتب الأصفهانى (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م) نظمها وهو فى طريقه من مدينة دمشق إلى القاهرة بمرافقة صلاح الدين الأيوبى، ونقلها لنا أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م) ووردت عدة أبيات منها فى حوادث الثالث من شهر شعبان سنة ٥٧٦ هـ/ ٢٣ ديسمبر ١١٨٠ م حيث ذكر ذلك فقال: «قال العماد: ووصلنا إلى القاهرة على طريق أَيْلَة ثالث شعبان، واستقبلنا أهلها ولقينا الأكابر والأعيان والملك العادل

٨. الحربى، المناسك وأماكن طرق الحج، ص ٦٤٩؛ وكيع، كتاب الطريق، ص ٣٩٩.
٩. اليعقوبى، البلدان، ص ٣٤٠.
١٠. البغدادى، نبذ من كتاب الخراج، ص ١٩٠، المنزلة الخامسة من كتاب الخراج، ص ٣٠٠.
١١. ابن رسته، الأعلاق، مج ٧، ص ١٨٣؛ المقدسى، أحسن التقاسيم، ص ٢١٥، ٢٤٩.
١٢. عن بئر وبركة مبعوق انظر: سامى صالح عبدالمالك، درب الحاج، ص١٢٤-١٢٧، لوحة (١٤، ١٥).
١٣. المهلبى، كتاب العزيزى «المسالك والممالك»، مج ٣، ص ٧٨٣.
١٤. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٤٨؛ عبدالعال عبدالمنعم الشامى، مدن مِصْر وقراها، ص ٦١؛ درب الحاج، ص ١٩؛ الطرق والمسالك، ص ٢٣٠-٢٣١.
١٥. الإدريسى، نزهة المشتاق، مج ١، ص ٣٤٥.
١٦. الأصفهانى، خريدة القصر، ج ١، ص ٧؛ أبو شامة، الروضتين، بيروت، ج ١، ص ٢٦٦، القاهرة، ج ٢، ص ٢٠.
Mouton, ʻAbd al-Mālik, Jaubert, Piaton, « La route de Saladin », p. 47.


© IFAO 2025

أخو السلطان حينئذ هو نائبه وتلقينا موكبه ومواهبه، وخدمته بقصيدة ذكرت فيها المَنازل والمَناهِل من يوم الرحيل من دمشق إلى الوصول بالقاهرة، منها:

وَردنـــا مـــن الـزيـتـون حسمى وأَيْـلَـة وجـزنـا عَـقَـابًـا كـان مسلكها وعـراً
إلـــى قـلـتـة الـــراعـــى إلـــى نـــابـع إلـى جـراول فالنَخْل الـذى لم يـزل قـفـراً»[١٧].

إذ لا يوجد مكان يتناسب مع هذه المنزل فى المسافة بين نابع أو ثَمْد الحَصَا ونَخْل سوى القُرَّيْص وواديه أو أبيار العلائى.

وبالنسبة للكُرْسىّ هل هى نَخْل أم القُرَّيْص فأننى أرى غير ذلك حيث تعرضت لهذا الأمر عند دراسة موقع وموضع نَخْل وقلعتها فى بحث سابق[١٨]، ويؤكد نظرية أَن القُرَّيْص لم تكن الكُرْسىّ ما ورد عند الجزيرى أن القُرَّيْص لم تكن بهذا المكان، بل كانت فى وَادِى الْفَيْحَاء[١٩]. مما يؤكد تغير مكانها أكثر من مرة، ثم استدرك الجزيرى موقع وموضع القُرَّيْص بما أورده أبو العباس السُّرُوجىُّ فى مناسكه، فقد حدد لنا السُّرُوجى فى سنة ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م موقع وَادِى القُرَّيْص بالضبط حيث جاء بعد الفَيْحَاء بالقرب من آبيار العلائى حيث قال: «وَادِى القُرَّيْص: أرض متسعة وحصى كثير وقبله حدرة، وقال أبو العباس السُّرُوجىُّ إن وَادِى القُرَّيْص هو بعد الفيحاء بالقرب من أبيار العلائى...، وسار إلى أن عدا حدرة وَادِى القُرَّيْص بالقرب من أبيار العلائى»[٢٠].

كما كانت الْفَيْحَا، عند ابن شاهين الظاهرى، المنزل الذى يلى نَخْل مباشرةً[٢١]، وعند النابلسى فى رحلته، القُرَّيْص كانت المنزل السادس منذ الخروج من بركة الحَاجّ، وقبلها الفيحى منزل لا ماء فيه[٢٢]، وهى تلى نَخْل مباشرةً من الناحية الشرقية، ولابد للوصول إلى هذا المنزل من قطع وَادِى الرواق، ثم بعده الْفَيْحَاء[٢٣].

كما كانت الْفَيْحَا ووَادِى القُرَّيْص، عند ابن العطار فى منازله، منزل قائم بذاته على دَّرْب الحَاجَّ المِصْرى، وهو المنزل الحادى عشر على الدَّرْب، ويأتى فى الترتيب بين نَخْل المنزل العاشر فى الغرب وآبيار العلائى المنزل الثانى عشر فى الشرق، والمسافة للوصول لكل منهما ثمانى ساعات، فهى تتوسطهما حيث قال: «الحادية عَشْر الْفَيْحَا وَادِى القُرَّيْص حَصَا متسعة قبلها حَدرة سَاعاتها ثمانية»[٢٤].

ونخلص مما تقدم أن القُرَّيْص لم تكن هى الكُرْسي، أنما التى كانت تُعرف بالكُرْسى هى نَخْل الحالية وذلك بناءً على ما ورد عند النابلسى وڤالين من أن القُرَّيْص كانت تُعرف بنَخْل، ولما بُنيت القلعة فى محل نَخْل الحالية حدث تبادل فى الأسماء[٢٥]، كما أن القُرَّيْص تختلف عن أبيار العلائى، فالأولى المنزلة الحادية عشر على الدَّرْب، والثانية هى المنزلة التى

١٧. أبو شامة، الروضتين، ج ٢، ص ١٩-٢٠، ج ٣، ص ٦٩-٧١؛ البندارى، سنا البرق الشامى، ص ١٨٣.
١٨. سامى صالح عبدالمالك، قلعة نَخْل، ص ١٤٥-٢٠٥.
١٩. الجزيرى، الدرر الفرائد المنظمة، ج ٢، ص ١٣٣٠-١٣٣١؛ على مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٩، ص ٢٥.
٢٠. الجزيرى، الدرر، ص ٤٩١، ٥٠٢، ج ٢، ص ١٣٣١.
٢١. غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى، كشف المالك وبيان الطُرُق والمسالك، مخطوط لاله لى، استانبول، لوحات (١١٦-١١٧).
٢٢. النابلسى، الحقيقة والمجاز، ص ٣٠٤.
٢٣. العياشى، رحلة العياشى، ص ١٩٦؛ رحلة العياشى ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٧؛ مقتطفات من رحلة العياشى ماء الموائد، ص ٢١؛ الدرعى، مُلخص رحلتى ابن عبدالسلام، ص ٦٢؛ الجاسر، فى رحاب الحرمين (٣)، ص ٦٥٨-٦٥٩.
٢٤. ابن العطار، منازل الحج، لوحة (٥)، ص ٨-٩، كتاب منازل الحج، لوحة ٣، ص ٤؛ الجزيرى، الدرر، ج ٢، ص ١٣٣٠، ١٣٣١.
٢٥. النابلسى، الحقيقة والمجاز، ص ٣٠٤؛ جورج أوغست «عبد المولى» ڤالين، صور من شمالى جزيرة العرب، ص ١٦.


© IFAO 2025

تليها فى الترتيب أى الثانية عشر وتشتمل على عدة منشأت معمارية قديمة كالقلعة والآبار والمسجد وسنأتى ذكرها فيما بعد، وأن القُرَّيْص كانت مجرد منزل للاستراحة والنزول فيه بعض الوقت، فلا توجد به أى مُنشآت معمارية ما لم تحدث اكتشافات آثارية تُغير من ذلك.

أما أبيار العلائى فقد ظهرت خلال النصف الثانى من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادى كمنزل ومنهل جديد ازدهر على حساب القُرَّيْص[٢٦]، وتُعتبر أبيار العلائى منزل ومنهل من مَنَازل ومَناهِل الربع الأول على دَّرْب الحَاجّ المِصْرى فى المسافة بين بركة الحَاجّ والعَقَبَة، ويشتمل هذا الربع خمسة عشر منزلاً وساعاته مائة وإحدى وعشرون ساعة وذلك عند ابن العطار[٢٧]. أما عند الجزيرى الذى فصل لهذا الربع فى درره فكانت ستة عشر منزلاً حيث قال: «من صحراء القاهرة إلى عَقَبَة أَيْلَه، وهو قليل الماء والشجر، مراحله ستة عشر، ساعاته مائة واثنتا عشرة ساعة وثلث يكون ذلك بحكم الدرج ألف وستمائة وخمس وثمانون درجة، وهو ربع طويل قليل الماء والشجر، ومسافته ثمانية أيام والتاسع فى مناخ العَقَبَة»[٢٨]. ويُمكن الآن تقسيم هذا الربع إلى ثلاثة أقسام أو ثلاثة أثلاث، الثلث الأول يبدأ من بِرْكَة الحَاجّ وينتهى فى عَجْرُود، ولابد للوصول إليها من البِرْكَةِ مسافة ثلاثة أيام، ويشتمل هذا الثلث على مرحلتين أو خمسة مَنَازل والسادس عَجْرُود، ومسافته ١٢٢ كيلاً، والثلث الثانى ويبدأ من عَجْرُود وينتهى عند نَخْل، ويشتمل على خمسة مَنَازل، يتم اجتيازها فى ثلاثة أيام، ومسافته ١٣٨ كيلاً، ثم يبدأ الثلث الثالث من قلعة نَخْل وينتهى عند قلعة العَقَبَة، ويشتمل على خمسة مَنَازل والسادس يكون العَقَبَة نفسها حيث ينتهى الربع الأول، أو خمسة مراحل يتم اجتيازها فى ثلاثة أيام حيث يكون اليوم الأخير فى العَقَبَة، والمسافة بينهما حوالى ١١٧ كيلاً، ويلاحظ أن أبيار العلائى تتوسط تقريباً هذا الثلث الأخير، وهى منهل مثل المَناهِل الكبرى حيث يشتمل على كل المُنشآت التى فيها كالآبار والبرك والسدود والخَان أو البُرْج أو القلعة التى وردت فى النصوص الرحلية وأكدتها المجسّات الاختبارية، كما أن هذا الثلث من الربع الأول لم يشهد تغيرات جوهرية فى مساراته ومَنَازله ومَناهِله، والتغيرات كانت فى عمارته ودَّرَكات حراسته. والخلاصة أَن أبيار العلائى هى من أهم مَنَازل ومَناهِل الثلث الثالث الذى يبدأ من قلعة نَخْل وينتهى عند قلعة العَقَبَة وذلك باستثناء بدايته ونهايته.

وتحدد موقع بئر بيدرا «أبيار العلائى» عند القَلْقَشَنْدِى بين جسد الحى فى الغرب مما يلى نَخْل مباشرةً وتمد الحَصَا فى الشرق، والقَلْقَشَنْدِى أوائل من فصل لمَنَازل الدَّرْب بين نَخْل وعَقَبَةُ أَيْلَه لا إجمالاً عند من سبقوه كالجغرافيين الأوائل حيث قال: «أول مسيرهم [الحُجَاجّ] من القاهرة إلى البِرْكَة المعروفة ببِرْكة الحَاجّ...، ثم منها إلى نَخْل وبها ماء طيب، ثم منها إلى جسد الحي، ثم منها إلى بئر بيدرا، ثم منها إلى تمد الحَصْاَ، ثم منها إلى ظَهْر العَقَبَة، ثم منها إلى سَطْحِ الْعَقَبَة»[٢٩].

كما تحدد موقع وموضع أَبْيَارِ الْعَلاَئِىْ عند ابن العطار فى مَنَازله على درب الحَاجّ المِصْرى والذى قسمه على طول الدرب إلى مَنَازل، ومقدار وقت السير إليها بالساعات بسير قافلة الحَاجّ، فكانت المَنْزل الثانى عشر مما يلى الفيحا ووَادِى القُرَّيْص التى تسبقها من الناحية الغربية، والمسافة بينهما تُقدر بثمانية ساعات بسير قافلة الحَاجّ، وقبل عَراقِيب الْبَغْل

٢٦. المقريزى، السلوك، ج ٣، ق ١، ص ٢٨٥؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ٧٩؛ الجزيرى، الدرر، ص ٣٧٨، ٤٩١؛ ج ٢، ص ١٣٣١، ١٥٧٧؛ الورثيلانى، نزهة الأنظار، ص ٥٤٩.
Mouton, *Le Sinaï*, p. 156.

٢٧. ابن العطار، منازل الحج، لوحة (٥)، ص ٨–٩؛ كتاب منازل الحج، لوحة (٣)، ص ٤؛ الجزيرى، الدرر، ص ٤٧٧.

٢٨. الجزيرى، الدرر، ص ٤٧٨–٤٧٩.

٢٩. القلقشندى، صبح الأعشى، ط المؤسسة المِصْرية، ج ١٤، ص ٤٣١، ط تراثنا، ج ١٤، ص ٣٨٥.

AnIsl 41 (2007), p. 1-44 Sāmī Ṣāliḥ ʿAbd Al-Mālik
أبيار العَلائى على دَّرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية. : ʻSīnā fī miṣrī-al ḥāǧǧ-al darb ʿalā ī''Alā-al Abyār
Dirāsa tārīḫiyya-aṯāriyya miʻmāriyya ǧadīda ʿalā ḍū' al-ḥafā'ir al-aṯāriyya.
© IFAO 2025

المَنْزل الثالث عشر من الناحية الشرقية، والمسافة بينهما تُقدر بثمانية ساعات بسير قافلة الحَاجّ حيث قال: «الحادية عشر الفيحا وَادِي القُرَّيْص حَصَا متسعة قبلها حدرة ساعاتها ثمانية، الثانية عشر أبيار العَلاى قبيلها حدرة كبيرة وعرة أخرها شجر عندها حجارة بها بير لبيدرا وبير للعلاى داخل حوش بساقية بباب حجر وفسقيتان وقبتان ومسجد والماء قليل مُر مالح ساعَاتها ثمانية، الثالثة عشر عَرْقُوب البَغْلة عَقَبَة محجر صَعود وَهبُوط وَمضيق يباتوا بها وساعاتها ثمانية»[٣٠]. وجعلها الجزيرى بين المنيدرة فى الشرق ووَادِي القُرَّيْص فى الغرب[٣١].

والمسافة التى بين أبيار العلائى ونَخْل يقطع فيها دَّرْب الحَاجّ مما يلى نَخْل من الشرق وَادِي الرواق بعد ١١ كيلاً، ثم يستمر الدَّرْب حيث يقطع وَادِي الفيحى أحد أفرع وَادِي العقابة، ثم يقطع وَادِي الريد حيث يصل بعد ذلك إلى وَادِي القُرَّيْص الذى هو بدوره أحد روافد وَادِي العقابة أكبر أودية المنطقة، وهو بدوره أحد أهم روافد وَادِي العَرِيْش أطول وأكبر أودية سَيْنَاء على الإطلاق.

أما أبيار العلائى موضعاً وجغرافياً فهى عبارة عن منطقة سهلية يبلغ ارتفاعها ٥٤٢ م عن سطح البحر، ويحدها من الناحية الشمالية والشمالية الشرقية وَادِي أم البارد يلية وَادِي المشيطى وجبل المشيطى الذى يبلغ ارتفاعه ٦٧٦ م عن سطح البحر، ومن الغرب وَادِي العقابة يليه الطريق الواصل بين الطريق الدولى النفق – نويبع وقرية بئر جريد ثم يليه سلسلة جبال يبلغ ارتفاعها ٦٨٠ م عن سطح البحر، ومن الجنوب الطريق الدولى النفق – نويبع، ومن الشرق سلسلة جبال يبلغ ارتفاعها ٦٧٦ م عن سطح البحر، ثم وَادِي وبئر الثمد[٣٢]، خارطة شكل (١، ٢).

## دَرَك حراسة أبيار العلائى

أورد لنا العُمَرِى فيما يتعلق بدَرَك حراسة أبيار العلائى نص فى غاية الأهمية فى موسوعته الذى خص القبائل العربية بمجلد منها، حيث ورد فيه تقسيم أَدْرَاك قبائل طُرق الحَاجّ ومنها دَّرْبُ الحَاجّ المِصْرى، وهذا نص ما ورد عند العُمَرِى وتبعية منزل آبيار العلائى كانت فيه على قبيلة الْعَايذ[٣٣] التى هى بطن من بطون القبيلة الأكبر جُذَام حيث قال: «فأما طريق الركب المِصْرى: من القاهرة إلى عَقَبَة أَيْلَه لْعَايذ»[٣٤]. وهو ما ورد عند ابن خلدون الذى قال: «أن أهل العَائذ عرب يمنيون...، وكان ورودهم الديار المِصْرية فى أول القرن السابع من الهجرة، وكان عليهم ضمان السابلة من مِصْر إلى عَقَبَة أَيْلَه»[٣٥]. وذلك لأن مضارب ديارهم فى المسافة التى من صحراء بلبيس شمال شرق القاهرة إلى عَقَبَة أَيْلَه[٣٦].

٣٠. ابن العطار، مَنَازل الحج، لوحة ٥، ص ٨–٩، كتاب منازل الحج، لوحة ٣، ص ٤.

٣١. الجزيرى، الدرر، ص ٦١٦–٦١٨.

٣٢. خريطة التمد، مصلحة المساحة المِصْرية؛ خريطة غرب التمد، لوحة رقم (NH 36, G 6 a)، رسمت من أصول مسح جوى ومن صورة جوية سنة ١٩٥٦م وأضيفت المعالم من صورة جوية سنة ١٩٨٧ م، ورُوجعت حقلياً حتى مايو ١٩٨٨ م، إدارة المساحة العسكرية، ١٩٩٢ م، مقياس رسم ١: ٢٥,٠٠٠.

٣٣. عن العائذ انظر: سامى صالح عبدالمالك، قبائل شبه جزيرة سَيْنَاء، ص ٥٢–٥٣؛ النقش المراسيمى لعمارة درب الحاج المِصْرى، ص ١٠٢–١٠٣، حاشية (٥٥).

٣٤. العمرى، مسالك الأبصار، ص ١٨٧–١٨٨؛ ابن خلدون، العبر، ج ٦، ص١١؛ القلقشندى، صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٣٣، ج ٤، ص ٢٨٤–٢٨٥؛ قلائد الجمان، ص ٦٤–٦٥؛ المقريزى، البيان، ص ٧٢؛ سامى صالح عبدالمالك، قبائل شبه جزيرة سَيْنَاء، ص ٥٣.

٣٥. ابن خلدون، العبر، ج ٦، ص ١١؛ مبارك، الخطط، ج ١٤، ص ٢٠.

٣٦. المقريزى، البيان والأعراب، ص ٢٢.


© IFAO 2025

وقد نقل عن العُمَرِى وابن خلدون العديد من المؤرخين دون تبديل أو تغيير خاصةً القَلْقَشَنْدِى والمقريزي، أو جعلوه أساساً لكتاباتهم كالجزيرى مع إضافة ما حدث من تغييرات فى أيامه، فذكره القَلْقَشَنْدِى فى قلائده نقلاً عن ابن خلدون والعُمَرِى فى حديثه عن مساكن ودَرَك قبيلة العَائذ حيث قال: «قال فى العبر: ومساكنهم فيما بين بلبيس إلى عَقَبَة أَيْلَه إلى الكرك من ناحية فلسطين. قال فى مسالك الأبصار: ودَرَك هذه الأماكن فى الحجيج حتى تصل العَقَبَة عليهم»[٣٧]. وهو ما ذكره السويدى (ت ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م) بعد ذلك فى سبائكه[٣٨]. كما قال القَلْقَشَنْدِى فى موسوعته الموسومة بصبح الأعشى ما نصه: «أما العُرْبان بالدرب المِصْرى إلى مَكّة، فمن بِرْكة الحُجَّاج إلى عَقَبَةُ أَيْلَه للعائد من عرب الشرقية»[٣٩]. كما أن القَلْقَشَنْدِى، عند حديثة عن قبيلة جُذَام فى القسم الخاص بالعرب الباقية، ذكر أن دَرَك المنطقة فى عهده كان على بطن العائد من بطون قبيلة جُذَام حيث قال: «من جُذَام بالشرقية العائد، وهم بطن من جُذَام عليهم دَرَك الحَاجّ إلى العَقَبَة»[٤٠]. وقال المقريزى فى بيانه: «أما طريق مكة شرفها الله تعالى فأنها من القاهرة إلى عَقَبَةُ أَيْلَه للعايذ»[٤١].

واستمر هذا التقسيم بقية العصر المملوكى وطوال العصر العثمانى مع بعض التغيير الطفيف فى أَدَرَاك الحراسة بين القبائل، أو تغيير حدود الأَدَرَاك نفسها حتى توقف طريق البَر، فنجد الجزيرى يذكر ذلك حيث قال: «فليتنبه أمير الحَاجّ للحراسة فى مثل الإقامة بمناخ العَقَبَة وليلة المويلح بالرجعة خصوصاً وفى المواضع التى ليس فيها صاحب دَرَك أو الدَرَك مُختلف فيه كاختلاف عربان العائد وبنى عطية فى الدَرَك من منزِلة نَخْل إلى سطح عَقَبَة أَيْلَه»[٤٢]. فكان الربع الأول وبالتالى منزل ومنهل آبيار العلائى ومن بعده عَراقِيبَ الْبَغْل قبل الاختلاف على أمير عُرْبان الْعَايِد وعلى جماعته وهم من جُذَام بالشرقية، وذلك مقابل أقطاعات وعوائد تؤدَّى إليهم من قِبَل السلطان أو من ينوب عنه، وابتداؤه من أول صحراء القاهرة وخَان داود باشا والى مِصْر (٩٤٥-٩٥٦ هـ/ ١٥٣٨-١٥٤٩ م) ببِرْكة الحُجَّاج إلى الحمام بنهاية عَقَبة أَيْلَه، وهو بجانب البحر المالح قُبيل قلعة العَقَبَة، محل زينة أمير الحَاجّ بعد نزوله من عَقَبَة أَيْلَه، وإلى هنا ينتهى حدُّ الدَّرك الأول، وذلك لأن دَرَك عَقَبَة أَيْلَة نفسه يقع على عاتق عُربان بنى عَطِيَّةَ فى ذلك الوقت، ثم لما استولى بَنو عَطِيَّةَ على الدَّرَكِ، وغلبوا عليه، وكثر فسادهم واشتهر عنادهم، بعد أن كانوا عربان حمل إِمْرَة الحَاجّ من القاهرة إلى عَقَبَةِ أَيْلَه، ومن هنا قرر معهم أمير الْعايد حماية الدَّرْب فى منطقة نَقْبُ العَقَبَة مقابل جباية تدفع لهم كل سنة، ثم ادّعى أمير الْعَايد أن محل بَنو عَطِيَّة من نَخْل إلى الحمام على جانب البحر بنهاية عَقَبَة أَيْلَه، ومن هنا أصبح هذا المحل من نَخْل إلى السَطْحِ وبالتالى أبيار العلائى دون خفارة ولا صاحب دَّرَك، وهو الوضع الذى كان فى عهد الجزيرى الذى كان مرافقاً لقافلة الحَاجّ لعدة سنوات متصلة[٤٣]، وذكر ذلك فقال: «أقول إن المتعارف الآن عما توارثه الخلف عن السلف أَن للبِرْكَة دَرَكين، فمبرك الحَاجّ ومحل نزولهم جرت العوائد أن دَرَكه على متولى الحرب السعيد المسمى فى الدولة التركية بالصو باشا، وهذا الدَرَك جزئى باعتبار مبرك الحَاجّ فقط، وأما الدّرَك الكلى المشهور فهو على أمير عربان العائذ بالشرقية وجماعته، ومبدأ الدَرَك من أول صحراء القاهرة وانتهاؤه إلى الحمام بجانب البحر محل زينة أمير الحَاجّ بعَقَبَة أَيْلَه»[٤٤]. وبعد ذلك تم تقسيم

٣٧. القلقشندى، قلائد الجمان، ص ٦٥.
٣٨. السويدى، سبائك الذهب، ص ٢٠٣.
٣٩. القلقشندى، صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٣٣.
٤٠. القلقشندى، صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٣٣.
٤١. المقريزى، البيان والأعراب، ص ٦٩.
٤٢. الجزيرى، الدرر، ص ٩٠.
٤٣. الجزيرى، الدرر، ج ٢، ص ١٣١٢-١٣١٤، ١٣٢٩-١٣٣٠، ١٣٣٩-١٣٤٧.
٤٤. الجزيرى، الدرر، ص ٤٨١.


© IFAO 2025

دَّرَك النَقْب من السطح إلى جانب البحر الملح حيث منطقة الحمام على أربعة أقسام لأربع بَدَنَات من بنى عِطيَّة، وهم الوحيدات، المساعيد، الرُّتَيْمات، التَرَابِيْن، وأكد الجزيرى أن الربع الأول كان على القبائل التالية حيث قال: «أَن الربع الأول وما بعده إلى مغارة شعيب والمحل المعروف بالبيدة بلاد بنى عطية... كالحويطات والرتيمات والسواركة والترابين والعمادين وغيرهم»[٤٥]. وجعل الجزيرى الترابين يختصون بثمد الحَصَا والفيحاء وعَراقِيب البَغْل وأبيار العلائى، ولا مقرر لهم إلا ربع معلوم النقب حيث قال: «التَرَابِيْن بالتاء المثناة، يختصون بثمد الحَصَا والفَيحَاء وعَراقِيب البَغْل وأبيار العلائى نزولاً وطرقاً، وليس لهم مقرر أصالة إلا الربع من معلوم النَقْب لا غير»[٤٦]. وبالتالى يكون دَرَك حراسة أبيار العلائى تحديداً وما قبلها وما بعدها من منازل على قبيلة التَرَابِيْن أحدى قبائل سَيْنَاء الآن، وذلك مقابل ربع المقرر من معلوم النَقْب.

## عمائر أبيار العلائى

يوجد بآبيار العلائى مجموعتان من المُنشآت المعمارية على الضفة الشرقية لوَادِي العقابة يفصل بينهما مسافة تُقدر بحوالى ٣٥٠ م، المجموعة الشمالية[٤٧] منها تشتمل على بقايا مسجد وقبة مدفن ومنطقة منخفضة تجاورهما وربما يتم العثور بها على البئر التى ورد ذكرها فى نقش السلطان العادل زَيْن الدّين كَتْبُغَا الإنشائي. أما المجموعة الجنوبية فتشتمل على عدة آبار وبركتين للمياه، وتل يقع جنوب البئر وشرق البركة الثانية الجنوبية به بعض الأساسات الظاهرة والأفران، ويوجد بهذا التل بقايا القلعة وبئرها التى ذُكرت فى بعض المصادر التاريخية والرحلات، يُضاف لذلك اكتشافى لسدّ أثرى قديم أُستخدم لحجز وتغيير مسار المياه بوَادِي القُرَّيْص والعقابة لتتجه ناحية البِرَك، وهو يقع بالناحية الجنوبية الغربية من الآبار والبِرَك[٤٨].

### أولاً المجموعة الشمالية

تشتمل على بقايا مسجد وقبة مدفن، ومنطقة منخفضة تجاورهما ربما يتم العثور بها على البئر التى ورد ذكرها فى نقش السلطان العادل زَيْن الدّين كَتْبُغَا الإنشائى.

٤٥. الجزيرى، الدرر، ص ٩٠، ج ٢، ص ١٣١٢-١٣١٤، ١٣٢٩-١٣٣٠، ١٣٣٩-١٣٤٧.

٤٦. الجزيرى، الدرر، ص ٤٩٩.

٤٧. تناول تامارى هذه المجموعة بالدراسة ولكنه لم يقم بإجراء حفائر وهو ما توفر لى بعد موافقة المجلس الأعلى للآثار-قطاع الآثار الإسلامية والقبطية، يُضاف لذلك أنه لم يشر إلى وجود تل صغير به بقايا مبنى، وهو المبنى الشرقى الذى كان آنذاك عبارة عن تل صغير، كما أن مرسى لم يشر لهذه المجموعة نهائياً، انظر: مرسى، دَّرْب الحج، ص ٣٣-٣٤، ١٣٨-١٤٠.

Tamari, *Al-Qurrais*, p. 810-816; « Darb al-Hajj », p. 501-504.

٤٨. لم يكن هذا السد معروفاً قبل ذلك، وتم اكتشافه خلال قيامى بالمسح الآثارى للمنطقة فى خلال شهر مارس من سنة ٢٠٠٠ م وبمساعدة أهل المنطقة من قبيلة الأحيوات المسعودية، وأخص بالشكر الشيخ عيد فراج القصير شيخ قبيلة الأحيوات بالتمد - مركز مدينة نَخْل، والمواطن سلام اسليم حمدان الذى يقطن بالقرب من المنطقة.


© IFAO 2025

## مسجد كَتْبُغَا

لم يكن هذا المسجد معروفاً لى سواء فى المصادر التاريخية أو على أرض الواقع قبل اكتشاف مخطوط مَنَازل الحج لابن العطار، والقيام بالحفائر الآثارية فى هذا المنهل، واكتشاف النقش التعميرى لمسجد السلطان المملوكى العادل زَيْن الدّين كَتْبُغَا المنصورى[٤٩].

ويقع هذا المبنى المُقترح له مسجد كَتْبُغَا إلى الشمال من المجموعة المعمارية الجنوبية بمسافة تُقدر بحوالى ٣٦٠م، وإلى الشرق من القبة المدفن والمنطقة المنخفضة بمسافة ٦١م[٥٠].

والمسجد مستطيل التخطيط من الخارج يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٦,٤٥ م، وعرضه ٦ م، أى أن مساحته ٣٨,٧٠ م$^{٢}$، أما من الداخل فمساحته شبه مربعة ٤,٨٠ × ٤,٥٥م، أى أن مساحته من الداخل ٢١,٨٤م$^{٢}$، وله دخله بالجدار الجنوبى تبرز عنه بمسافة ٩٢ سم، وذلك على هيئة مستطيلة طولها ٢ م، وهى دخلة محراب المسجد، وقد بقى من جدران المسجد بعد الكشف عنها ارتفاع ثلاثة مداميك من الحجر الجيرى بما يساوى ٦٤ سم، ويبرز الأساس أسفلها للخارج قليلاً، وتتراوح مقاسات مداميك الحجر الجيرى المستخدمة فى البناء من ٢٦ × ١٨ سم إلى ٤٣ × ٢١ سم، ويُعتقد أنه كان مغطى بقبة حسبما جاء فى وصف الرحالة الذين مروا بالمنطقة وذكروا قبتين، شكل (٣)، لوحات (١–٩).

كما تلاحظ لى أن هذا الجزء المكتشف من المبنى ما هو إلا قاعدة المبنى من الداخل، ولا توجد به تركيبه أو قبر مما يؤكد أنه ليس قبة مدفن، وكذلك وجود قاعدة دخلة المحراب التى تبرز عن الجدار الجنوبي، كل هذه المعطيات تؤكد أن هذا المبنى هو مسجد السلطان زَيْن الدّين كَتْبُغَا الذى تم بناؤه حسب النقش الإنشائى فى شهر جمادى الأولى من سنة ٦٩٤ هـ/ مارس ١٢٩٤ م، وربما أعمال الحفائر فى المنطقة تؤكّد أو تغيّر ذلك وقد كان الهدف من هذه المساجد الصغيرة على دّروْب الحَاجّ تحديد اتجاه القبلة فى الصحارى الشاسعة وتغيير اتجاه القبلة أكثر من مرة ما بين الجنوب الشرقى والجنوب والجنوب الغربي، حيث نجد العديد من الإشارات عند الرحالة تذكر بأن القافلة تنزل بمكان ما للتزود بالمياه والاستراحة والوضوء والصلاة والمبيت، علاوة على ذلك كان يوجد ميقاتى مهمته تحديد ميعاد الصلاة واتجاه القبلة إن لم يكن هناك مسجد، يُضاف لذلك استخدام قبائل الدَّرَك أو قوافل التُجار التى تمر بالمنطقة لهذه المساجد طوال السنة.

ومسجد كَتْبُغَا يتبع طراز المساجد الغير تقليدية فلا يشتمل على أروقة ولا صحن أوسط، أنما هو عبارة عن قاعة مفردة كانت مغطاة بقبة، فهو يتبع طراز المساجد ذات القبة، وجوهر هذا الطراز يتكون من قاعة مستطيلة أو مربعة وأحياناً لا يشترط أن تكون منتظمة تماماً، وغير مقسمة إلى أروقة ولا يشتمل على صحن أوسط، ويتم تغطيته عن طريق سقف مسطح محمولة كمراته الخشبية على أكتاف ملتصقة بالجدران الجانبية أو عن طريق أقبية برميلية أو متقاطعة أو قباب خاصة عندما تكون المساحة مربعة أو شبه مربعة، أو يكون كشف سماوى.

٤٩. كانت مساجد سَيْنَاء تاريخها وعمارتها وطرزها وآثارها الباقية ولا تزال محل اهتمامى منذ فترة بعيدة فألقيت عنها العديد من المحاضرات فى العديد من المؤتمرات الدولية والندوات، وكتبت عنها بعض البحوث وألفت عنها كتاباً قائماً بذاته، ورغم ذلك لم تكن لدى معرفة بهذا المسجد حتى قيامى بالحفائر ومن ثم العثور عليه وعلى نقشه التعميرى، ثم العثور على مخطوط مَنَازل الحج لابن العطار ورد فيه ذكر المسجد، انظر: سامى صالح عبدالمالك، مساجد سَيْنَاء عبر العصور «تاريخها وآثارها» «قيد النشر»؛ مساجد سَيْنَاء الآثارية «تاريخاً وعمارةً»، «قيد النشر».
ʿAbd al-Mālik, « Les mosquées », p. 171-176, fig. 130-140.

٥٠. تم اكتشافه خلال موسم حفائر شهر يونيه من سنة ١٩٩٨ م، واستكمل العمل به خلال موسم حفائر شهور فبراير – أبريل من سنة ٢٠٠٠ م.


© IFAO 2025

أما عن تأصيل هذا الطراز فنجده قد ظهر فى عمارة المساجد الأُمويَّة المبكرة خاصة المُلحقة بالقصور منها على سبيل المثال لا الحصر مسجد خَان قصر الحير الغربى المُشيد فى شهر رجب من سنة ١٠٩ هـ/ نوفمبر ٧٢٧ م[٥١]، ومسجد حَمَّام قصر الصرح «السراح»[٥٢] (١٠٥-١٢٥ هـ/ ٧٢٣-٧٤٢ م)[٥٣]، ومسجد قصر القسطل[٥٤]، ومسجد خربة المفجر (١٠٦-١٢٦ هـ/ ٧٢٤-٧٤٣ م)[٥٥]، ومسجد قصر المشتَّى[٥٦]، وهما من أعمال الخليفة هشام بن عبدالملك والوليد الثاني. ونجد هذا الطراز أيضاً بغرب العالم الإسلامى خاصة فى المغرب الأقصى، ففى قَلْعة الموحدين[٥٧] بدشيرا يوجد مسجد يتبع هذا الطراز[٥٨]. كما عُرف هذا الطراز فى سَيْنَاء نفسها ومن أمثلته مُصلَّى المغارة ومسجد جبل موسى بطور سَيْنَاء، ومُصلَّى ومسجد قَلْعة صَدْر «الجندى»[٥٩]، ومُصلَّى ومسجد قَلْعة أَيْلَه «صلاح الدين بجزيرة فرعون» على طريق صلاح الدين الأيوبى بوسط سَيْنَاء[٦٠]، والمسجد القبة بالقباب على درب الحَاجّ المِصْرى[٦١]، ومسجد خان الوَرَّادّة

٥١. مسجد خان قصر الحير الغربى: تخطيطه عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب يتوسطها حنية المحراب با لجُدار الجنوبى، وله بابان بالجُدار الشمالى، وسقفه كان فيما يبدو مسطح من الخشب، انظر: فواز أحمد طوقان، الحائر، ص ١٥٤، ٤٤٢، شكل (١).
Schumerger, *Les Fouilles de Qasr el-Heir el-Gharbi*, p. 212-213, figs. 6-8; Creswell et Allan, *A Short Account of Early Muslim Architecture*, p. 136, fig. 78.

٥٢. الصرح: دُون اسم هذا البناء الأُموى فى العصر الحديث على صيغتين، الغربية الصرخ بفتح الصاد والراء، والرسمية الأُرْدُنّية السراح، ولو دققنا فى صيغة الغربيين لرأينا أنها أقرب نقلا عن طريقة نطق البدو الدارجة، ذلك لأنهم يحركون الحرف الثانى الساكن فى الكلمات الثلاثية البنية، وبخاصة إذا كان من الأحرف الحلقية، وبالنسبة للتسمية الغربية قام المستشرقين بتدوين الاسم بالشكل العربى خاصة حرف الحاء وحرف الصاد، ويعتقد فواز أحمد طوقان أن الاسم هو: الصرح، انظر: فواز أحمد طوقان، الحائر، ص ٤٢٥-٤٢٨.

٥٣. مسجد حَمَّام الصرح: تخطيط هذا المسجد عبارة عن مساحة شبه مربعة مساحتها ٩ × ٨,٤٥ م، وكان يغطى هذه المساحة قبة نصف كروية مشكلة من أمرين: إما تقاطع عقدين، وإما قبة على اسطوانة، ويتم الدخول لهذا المسجد من بابين أحدهما على يسار المحراب، والثانى محورى على المحراب، انظر: فواز أحمد طوقان، الحائر، ص ٤٣٥-٤٣٦، شكل (١١).

٥٤. مسجد قصر القسطل: تخطيطه عبارة عن مساحة مستطيلة مغلقة ومغطى بسقف مُسطح، انظر: رامى جورج خورى، القصور الصحراوية، ص ٨.
Creswell et Allan, *A Short Account of Early Muslim Architecture*, p. 174, 176, fig. 99.

٥٥. مسجد قصر خربة المفجر: عبارة عن مسجد صغير أو مُصلى خاص مُلحق بالقصر، تخطيطه عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب تنتهى بدخلة المحراب، وخارج سور القصر إلى الخلف من المحراب توجد أساسات قاعدة مربعة ربما كانت قاعدة مئذنة، انظر: عفيف بهنسى، القصور الشامية، ص ٣٧، مخطط ٢٦؛ جعفر الحسنى، قصور الأمويين، ص ٢٢٤، ش ٤؛ لانكستر هاردنج، آثار الأُرْدُنّ، ص ٢٢٨.

Stern, « Notes sur l' architecture des châteaux Omeyyades », p. 75, fig. 2.

٥٦. مسجد قصر المشتَّى: تخطيطه عبارة عن مساحة مستطيلة، وكان فيما يبدو مغطى بقبو، انظر: فريد محمود شافعى، العمارة العربية فى مِصْرَ، مج ١، ص ٦١٣، أش ١٧٣، ٤٠٤، ٤٠٥؛ رامي جورج خورى، القصور، ص١٠؛ كمال الدين سامح، العمارة فى صَدْر الإسلام، ص ٤٤، ٤٧، ش ٢٦؛ القلاع الإسلامية، ص ٢٥-٢٦.
Stern, « Châteaux Omeyyades », p. 75, fig. 7; Creswell et Allan, *A Short Account of Early Muslim Architecture*, p. 202, fig. 117.

٥٧. الموحدين: هى فى الأصل حركة سياسية دينية قام بها رجل من قبيلة مصمودة البربرية اسمه محمد بن تومرت نحو ٥٢٤ هـ/ ١١٣٠ م، واتخذ لقب المهدى، انظر: فيليب حتى وآخـرون، تاريخ العرب، ص ٦٢٨؛ محمد محمد مرسى الكحلاوى، مساجد المغرب والأندلس، ص ٢٩-٥١.

٥٨. دشيرا: مدينة مغربية صغيرة على بُعد ١٧كيلاً إلى الجنوب من الرباط بالقرب من عين مياه اتنيج فى سوق العرب، انظر:
R. Thouvenot, *Une forteresse Al-Mohade près de Rabat Dchîra*, p. 1.

٥٩. سامى صالح عبدالمالك، التحصينات، ص ١٦٩-١٧٤، شكل ٤٩، ٥١، ٥٢، لوحة ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢.
'Abd al-Mālik, « Les mosquées », p. 173, 176, fig. 130, 131, 134, 136.

٦٠. آثار سَيْنَاء جزيرة فرعون، د. ص؛ عبدالحفيظ منصور دياب ومحمود ماهر، قَلْعة صلاح الدين، ص ٩؛ سامي صالح عبدالمالك، التحصينات، ص ٣٢١-٣٢٣، شكل ٧٨-٨١، ٨٥-٨٦، ٩٩، ١٠٩، لوحة ١٤٤، ١٥٩، ١٨٢-١٨٣، ١٩٠-١٩٦، ٢٠٧، ٢٠٨.
Mouton, 'Abd al-Mālik, « La forteresse de l'île de Graye », p. 78, fig. 5; 'Abd al-Mālik, « Les mosquées », p. 173, 176, fig. 130, 135.

٦١. سامى صالح عبدالمالك، درب الحاج، ص ١٥٠-١٥٤، شكل ١٢، ١٤، لوحة ١٧، ٢٠.


© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

«الخُوينات» المملوكى على الدرب السلطانى الساحلى بشمال سَيْنَاء [٦٢]، واستمر هذا الطراز فى سَيْنَاء فنجده فى مسجد قلعة الطَّور[٦٣].

أما النقش الإنشائى للمسجد فقد اكتشفته خلال أول موسم للحفائر الآثارية التى لم يسبق أن أُجريت بها حفائر آثارية علمية منظمة، وكان موسم قصير مدته أحد عشر يوماً فقط، وقد قمت بالعمل فى الفترة ٦–١٦ يونيه سنة ١٩٩٨ م، والنقش المكتشف هو نقش إنشائى لمسجد وبئر بإسم السلطان زَيْن الدّين كَتْبُغَا المنصوري، والنقش من حيث الشكل نُفذ على لوح من الحجر الجيرى الصلب وبحالة جيدة، وهو مستطيل يبلغ ارتفاعه ٤٦ سم، وعرضه ٣٢,٥ سم، وسمكه ٥ سم، ونقش عليه النص الإنشائى بخط النسخ المملوكى المُعجم والغائر، ويشتمل على أحد عشر سطراً، ويقرأ كالآتى:

١. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّمَا
٢. يَعمُرُ مَسَاجِد اللهِ مَن ءَامَنَ بِاللهِ وَاليَومِ الأَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاة
٣. وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمَ يَخشَ إِلاَّ اللهَ ﴾[٦٤] أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك
٤. والبير المبارك المولا السيد الأجل الأعز المحترم المجاهد
٥. المرابط صاحب الصدقات والمعروف والبر
٦. والإحسان السلطان الملك العادل زَيْن الدنيا
٧. والدين كَتْبُغَا الملكى المنصوريّ عزّ نصره حضر على
٨. العمارة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى سنجر
٩. الملكى العادلى المعروف بالمعنى غفر الله لمن دعا له
١٠. بالرحمة وذلك فى مستهل جمادى الأول سنة
١١. عمل محمد أربعة وتسعين وستماية البَدْوى العراقى[٦٥].

والنقش الإنشائى من حيث المضمون يبدأ بالبسملة ثم جزء من الآية (١٨) من سورة التوبة التى تحث على عمارة المساجد، وهو ما نجده فى النقوش الإنشائية التى تُؤرخ دائماً لعمارة المساجد، ثم يلى ذلك الأمر الصادر بالعمارة الممثلة فى المسجد والبئر، ثم يلى ذلك ألقاب واسم السلطان ونسبه والدعاء له وهو الملك العادل زَيْن الدين

٦٢. سامى صالح عبدالمالك، طريق هروب العائلة المقدسة، ص ٦١–٦٢؛ تأريخ الآثار الإسلامية بشبه جزيرة سَيْنَاء، ندوة سَيْنَاء عبر العصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، فى الفترة من ١٨–١٩ نوفمبر ٢٠٠٠م؛ خَان الوَرَّادّة «الخُوينات» بشمال سيناء «دراسة تاريخية – معمارية على ضوء الحفائر الآثارية» «قيدا النشر».
ʿAbd al-Mālik, « Les mosquées du Sinaï », p. 173, 176.

٦٣. سامى صالح عبدالمالك، الطَّور بشبه جزيرة سَيْنَاء: حصونها وقلاعها فى العصر الإسلامى «دراسة تاريخية – وثائقية آثارية» «قيد النشر».

٦٤. سورة التوبة، جزء من الآية (١٨)، نُقشت هذه الآية على العديد من نقوش شرق وغرب العالم الإسلامى، منها على سبيل المثال لا الحصر نقوش عمارة المساجد البنغال بشبه القارة الهندية، انظر: محمد يوسف صديق بخيت الرحمن، النقوش الكتابية على العمائر الإسلامية فى البنغال، ص ٣٧٣، ٣٨٤، ٣٨٥، نقش رقم (٣).

٦٥. ʿAbd al-Mālik, « Une inscription du sultan mamelouk Kitbuġā », p. 51-60, fig. 1-4.


© IFAO 2025 

كَتْبُغَا المنصورىّ[٦٦]، ثم اسم الأمير الذى حضر هذه العمارة ونسبته والدعاء له واسم الشهرة الذى يُعرف به[٦٧]، ثم تاريخ النقش، ثم اسم النقاش الذى قام بعمل النقش وهو موزع على شطرين بينهما السنة من التاريخ، شكل (٤)، لوحة (١٠).

كما أن هذه العمارة التى تمت بأبيار العلائى على دَّرْب الحَاجَّ المِصْرى فى سَيْنَاء تتناسب مع قيام الملك المجاهد سيف الدين أَنص «أنس» بن السلطان العادل زَيْن الدين كَتْبُغَا[٦٨] بالتوجه إلى مكة المكرمة لأداء الحج وزيارة المدينة المنورة وبرفقته حريم السلطان وجماعة من الأمراء حسبما ورد عند المؤرخين المعاصرين[٦٩]، كما أن السلطان العادل زَيْن الدين كَتْبُغَا فى السنة نفسها أمر بعمارة المسجد النبوى الشريف، وذلك بزيادة ارتفاع الدرابزين الذى كان يُحيط بالحجرة النبوية الشريفة منذ عهد السلطان المملوكى الظاهر بَيْبَرْسْ البُنْدُقْدَارىّ[٧٠]، وأرسله بصحبة ولده الذى حج على رأس ركب قافلة المَحْمِلِ المِصْرى فى هذه السنة.

ويُعتبر النقش كَتْبُغَا إضافة جديدة وهامة على دَّرْب الحَاجَّ المِصْرى بصفة عامة وفى سَيْنَاء بصفة خاصة، فهو من ناحية أقدم نقش إنشائى على هذا الدَّرْب معروف حتى الآن، ومن ناحية ثانية فهو قيمة تاريخية وحضارية فى مجال العمارة الإسلامية لأنه يُؤرخ لعمارة بئر ونحن نعلم ندرة النقوش الآثارية التى تُؤرخ لعمارة الآبار فى الحضارة والعمارة الإسلامية، فمن خلال النصوص التاريخية والآثارية نجد أَن أقدم نقش يُؤرخ لعمارة بئر فى مِصْر الإسلامية كان فى العصر الإخشيدي، وهو نقش بئر الوطاويط المؤرخ فى سنة ٣٥٥ هـ/ ٩٦٥-٩٦٦ م[٧١].

٦٦. عن ترجمة السلطان العادل كَتْبُغَا انظر: المراغى، تحقيق النصر، ج ٣، ص ١٣٢؛ ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة، ج ٦، ص ٥؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج ٨، ص ١٩٣؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص ٣١٩-٣٢٢؛ الفاسى، العقد الثمين، ج ٦، ص ٢١٤؛ المقريزى، السلوك، ج ١، ق ٣، ص ٨٠٦؛ المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٣٩، ٣٨٢؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ط دار الكتب العلمية، ج ٨، ص ٤٧-٦٩، ١٦٤، ١٦٥؛ الكتبى، فوات الوفيات، ج ٣، ص ٢١٨؛ السيوطى، شد الأثواب، ص ٢٥٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ١، ق ١، ص ٣٨٦-٣٩٤؛ الطبرى، الأرج المسكى، ص ٢٨٥.
Tsugitaka, *State and Rural Society in Medieval Islam: Sultans, Muqta's and Fallahun*, p. 105-123.

٦٧. لم أستطع العثور على ترجمة لهذه الشخصية خلال تلك الفترة والبحث جارى للعثور له على ترجمة، ويوجد أمير اسمه سنجر المعنى.

٦٨. توفى المجاهد أنص بن العادل زين الدين كَتْبُغَا فى المحرم من سنة ٧٢٣هـ/ يناير - فبراير ١٣٢٣ م، انظر: ابن تغرى بردى، النجوم، ط دار الكتب العلمية، ج ٩، ص ١٨٧.

٦٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٤٠؛ الفاسى، شفاء الغرام، ج ٢، ص ٤٠٩؛ المقريزى، المقفى الكبير، ج٢، ص ٣٠٠-٣٠١؛ العسقلانى، الدرر الكامنة، ج ١، ص ٤١٧؛ العينى، عقد الجمان، ج ٣، ص ٢٨١-٢٨٢؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٨، ص ٥٧-٥٨، ط دار الكتب العلمية، ج ٩، ص ١٨٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج ٣، ص ١٢٧؛ الجزيرى، الدرر، ص ٢٨٨، ٦٧٥؛ ج ١، ص ٦١١-٦١٢؛ ج ٣، ص ١٦٩٨؛ الرشيدى، حُسن الصَفا والابتهاج، ص ١٢٧؛ سليمان عبدالغنى مالكى وسعد الدين أونال، تاريخ الحج، ص ٢٢؛ آمنة حسين محمد على جلال، طُرُق ومرافق الحج، ص ١٨؛ عائشة بنت مانع عبيد العبدلى، إمارة الحج، ص ١٣٤.
ʿAbd al-Mālik, « Une inscription du sultan mamelouk Kitbuġā », p. 51-60, fig. 1-4.

٧٠. المطرى، التعريف بما أنست الهجرة، ص ٣٥؛ الأسفرائينى، زبدة الأعمال، ص ١٨٨ظ؛ الخوارزمى، إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة، ص ٣٣٥؛ السمهودى، وفاء الوفا، ج ٢، ص ٦١٢؛ محمد هزاع الشهرى، عمارة المسجد النبوى منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكى، ص ٢٥٦؛ عمارة المسجد النبوى، ص ٢٤١؛ توسعة وعمارة المسجد النبوى من العصر المملوكى إلى التوسعة السعودية، ص ٦٠.

٧١. بئر الوطاويط: أنشأ هذه البئر الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن خترابه، لينقل منها الماء إلى السبع سقايات التى أنشاها وحبسها لجميع المسلمين بخط الحمراء، وعُرف ببئر الوطاويط نظراً لتوالد كثير من الوطاويط فيها فعُرفت بها، ويُعتبر نقشه أقدم نقش لوقفية سواء فى المصادر التاريخية أو النقوش الآثارية، وتم العثور على جزء من هذا النقش، وورد نصه عند المقريزى فى خططه حيث كُتب عليه النص التالي: «بسم الله الرحمن الرحيم لله الأمر من قبل ومن بعد وله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر ابن الفرات وما فقه له من البناء لهذه البئر وجريانها إلى السبع سقايات التى أنشاها وحبسها لجميع المسلمين وحبسه وسبله وقفا مؤبدا لا يحل تغييره ولا العدول بشئ من مائه ولا ينقل ولا يبطل ولا يساق إلا إلى حيث مجراه إلى السقايات فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يبدّلونه إن الله سميع عليم وذلك فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم»، انظر: المقريزى، الخطط، ج ٢،


© IFAO 2025

أما عن عمارة الآبار فى العمارة الإسلامية فى بقية بُلدان العالم الإسلامى فنجد منها على سبيل المثال نقش إنشائى لعمارة بئرين حفرهما أبو محمد سليمان بن مهران (ت ١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م) بمنطقة نخلة الشامية «الشرائع» بمكة المكرمة، ويُؤرخ بالنصف الأول من القرن الثانى الهجري/ الثامن الميلادى[٧٢].

كما عُثر مؤخراً على نقش إنشائى لحفر بئر وطيها بالمكتبة المركزية لجامعة أم القرى بمكة المكرمة عند نقلها للمقر الجامعى الجديد بالعابدية بالقرب من عرفات، ومعروض الآن بالمكتبة التى أصبح اسمها مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وقد نُفذ النقش على بلاطة مستطيلة من الجرانيت الوردي، ويشتمل النقش على ستة أسطر بخط الكوفى البارز قليلاً، ويُؤرخ بأواخر القرن الثالث الهجري/ العاشر الميلادي، وذلك أثناء فترة حكم الخليفة العباسى المكتفى بالله[٧٣] (٢٨٩-٢٩٥ هـ/ ٩٠٢-٩٠٨ م)، وبالتالى هو ثانى أقدم النقوش الغير مؤرخة فى سنة بعينها ولكنها معروفة التاريخ بناءً على الشخصيات التاريخية المعروفة التى وردت فيها، ويتضمن أمر أم القاسم شجى مولاة أمير المؤمنين المكتفى بالله بحفر بئر بمكة المكرمة وتسبيلها لله تعالى، ويُقرأ النقش على النحو الآتى:

١. بسم الله الرحمن الرحيم أمرت أم القاسم شجى أطال
٢. الله بقاها مولات أمير المؤمنين المكتفى بالله رضوان
٣. الله عليه باحفار هذه البئر وأشيانها وتسبيالها طلباً لثواب الله و
٤. رجا ما عنده والقربة إليه والزلفة فاعطاها
٥. الله أطال الله بقاها أفضل مما أملت ورجت
٦. بمنته وفضله[٧٤].

ومنها الآبار التى عمرها الخليفة العباسى المقتدى بالله ووالدته سنة ٣٠٢ هـ/ ٩١٤ م وذلك بأسفل مكة المكرمة مما يلى التنعيم، فقد كان يوجد حجر إنشائى يُؤرخ لعمارة بعضها كُتب فيه: «أن المقتدر العباسى ووالدته أمر بعمارة هذه السقاية، والآبار التى وراءها وتصدقا بها فى سنة اثنتين وثلثمائة»[٧٥]. ومنها أيضاً خمس عشرة بئراً بظاهر مكة المكرمة

ص ١٣٥-١٣٦؛ سيدة إسماعيل كاشف، مِصْر فى عصر الإخشيديين، ص ٢٩٣؛ حسن محمود وسيدة إسماعيل كاشف، مِصْر فى عصر الطولونيين والإخشيديين، ٢٣٨-٢٣٩؛ محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية، ص ٣٧-٣٨؛ ويعد الباحث بحثين تعرض لدراسة هذا النقش فيهما، وهما: نقوش عمارة الآبار فى الحضارة الإسلامية؛ نقوش المُنشآت المائية فى الحضارة الإسلامية «الآبار والسدود والبرك والمقاييس والصهاريج والقنوات» «قيدا النشر».

Cahen, *Réflexions sur le Wakf Ancien*, p. 40.

٧٢. النقش كان محفوظ فى متحف كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، والآن فى وحدة المتاحف بجامعة أم القرى، واطلعت عليه ودرسته على الطبيعة وقمت بتصويره، وهو مُنفذ على لوح من الجرانيت الأسود مستطيل الشكل مقاساته ١١٠ × ٤٧ سم، ويشتمل على أحد عشر سطراً، ونص ما يتعلق بالبئرين جاء: «حفر سليمن بن مهران هاتين البئرين»، انظر: محمد بن فهد عبدالله الفعر، تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز، ص ١٩٦-٢٠٢، لوحة (٢٩)؛ دراسة وتحقيق لأقدم وثيقة وقف لخدمات الحجاج والمعتمرين، مج ٥، ص ٥٦-٥٧.

٧٣. هو المكتفى بالله أبو محمد على بن المعتضد ولى الخلافة بعد أبيه فى ربيع الأول سنة ٢٨٩ هـ/ مارس ٩٠٢ م وتوفى فى ١٣ ذو القعدة سنة ٢٩٥ هـ، عن عمر احد وثلاثين سنة وثلاثة أشهر، فحكم ست سنوات وسبعة أشهر وأثنين وعشرين يوماً، وتولى بعده أبنه جعفر المقتدر بالله وله من العمر ثلاثة عشر سنة، انظر: الطبرى، تاريخ الخلفاء، ص ٣٧٦-٣٧٨؛ العصامى، سمط النجوم العوالى، ج ٣، ص ٣٥٠-٣٥٢.

٧٤. قرأ النقش كل من الأستاذ الدكتور عدنان بن فايز الحارثى الشريف عميد عمادة شؤون المكتبات بجامعة أم القرى، والأستاذ الدكتور ناصر بن على الحارثى أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بالجامعة نفسها.

٧٥. ابن الضياء، تاريخ مكة، ص ٩٦.


© IFAO 2025

بين بئر ميمون الحضرمى والأعلام التى هى حد الحرم فى طريق وَادِى نخلة، كان فى طوى رأس بعضها ما يقتضى أن الخليفة العباسى المقتدر بالله أمر بحفر بئرين منها: «أن المقتدر العباسى أمر بحفر بئرين منها». وفى طوى بعضها ما يقتضى «أن العجوز والدة المقتدر عمرتها مع سقايات»[٧٦]. وكذلك البئر التى فى المسافة بين المعلا ومِنَى، وهى بئر ميمون بن الحضرمى، وهى البئر التى كانت فى سبيل الست على ما ذكره عبدالرحمن بن حَرَمى[٧٧] فى حَجَر مكتوب بخطه فى هذا البئر يتضمن: «أَن المظفر صاحب أربل عمرها سنة أربع وستمائة»[٧٨]. كما تم العثور على نقش إنشائى لبئر قديم فى عرفات باسم الخليفة العباسى الناصر لدين الله مؤرخ فى سنة ٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م[٧٩]. كما يوجد نقش إنشائى لبئر من العصر العثمانى يُعرف باسم بئر الوَرَّادّة بمنهل المُوَيْلَح وقلعتها على دَّرْب الحَاجَّ المِصْرى فى شمال غرب الجزيرة العربية «المملكة العربية السعودية»، ومُؤرخ بسنة ٩٦٧ هـ/ ١٥٦٠ م[٨٠].

### المنطقة المنخفضة «بئر كَتْبُغَا»

تقع هذه المنطقة إلى الشمال من القبة المدفن مباشرة، وربما توجد بها البئر التى وردت بنقش السلطان كَتْبُغَا والمصادر التاريخية والرحلات، والمنطقة عبارة عن مساحة منخفضة يحيط بها الرديم من جميع الجهات بارتفاع لا يقل عن أربعة أمتار، والمساحة المنخفضة حوالى ١٨,٠٠ × ١٦,٠٠ م، وقد قمت بالعمل فى هذا المكان عن طريق رفع طبقات من الرديم خاصة الطبقة الأولى بسمك حوالى ١٠ سم، ولكن العمل توقف هذا الموسم فى الخامس عشر من شهر أبريل سنة ٢٠٠٠ م دون إثبات أو نفى وجود البئر، لوحة (١، ٢، ١٣).

٧٦. ابن الضياء، تاريخ مكة، ص ٩٩.

٧٧. ابن حَرَمى: هو الكاتب والنقاش عبدالرحمن بن فتوح بن بنين بن عبدالرحمن بن عبدالجبار بن محمد المكى، أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد، المعروف بابن حَرَمى وهى كنية أبيه فتوح العطار، وهو أيضاً مسند وموثقها، كتب العديد من النقوش التى كانت مثبتة فى عمائر مكة منها نقش مسجد قرب المجزرة الكبيرة مؤرخ فى سنة ٥٨٨ هـ/ ١١٩١ م، ونقش تعمير بئر ميمون الحضرمى فى سبيل الست بين مكة ومِنْىَ ومُؤرخ بسنة ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٧-١٢٠٨ م، والعديد من النقوش التى توجد فى مكة وخارجها، ووصلت نقوشه إلى مِصْر ودهلك والسرين وغيرها، للمزيد انظر: الفاسى، العقد الثمين، ج١، ص ٢٦١، ج ٥، ص ٣٩٨-٣٩٩، تحقيق عطا، ج ٥، ص ٥١-٥٣؛ الزهور المقتطفة، ص ١١٨، ١٥٩؛ ابن فهد، الدر الكمين، ج ١، ص ١٤٦؛ ابن الضياء، تاريخ مكة، ص ٩٨؛ محمد بن فهد عبدالله الفعر، تطور الكتابات، ص ٨٣، ٣١٠-٣١١، ٣١٣-٣١٤، ٣١٦-٣١٧، ٣٢٣-٣٢٦، ٣٢٩-٣٣٠؛ عبدالرحمن الزهراني، نقوش إسلامية شاهدية من مكة المكرمة، ص ١٥٦-١٥٧، لوحة رقم ٩٨ أ-ب؛ أحمد بن عمر الزيلعى، الخطاط المكى عبدالرحمن بن أبى حَرَمى، ص ٢٤١-٢٧٧، أشكال (١-١٥)؛ سعد عبدالعزيز سعد الراشد وآخرون، آثار منطقة مكة المكرمة، ص١١٩-١٢٠؛ علاء الدين عبدالعال عبدالحميد، شواهد القبور الإسلامية، ص ٢١-٢٥، أشكال ٩، ١٠، ٢٩-٤١، لوحات ١٣، ٣٣، ٣٤-٣٧؛ حسين عبدالعزيز حسين شافعى، الأربطة فى مكة المكرمة، ص ٤٩-٥٦.

Schneider, *Stèles funéraires musulmanes des îles Dahlak*, p. 378-426.

٧٨. ابن الضياء، تاريخ مكة، ص ٩٨.

٧٩. صحيفة أم القرى، س ٤، ع ١٥٤، ص٢؛ أم القرى، س ٤، ع ١٥٥، ص ٢؛ صحيفة الفتح، ص ١٤؛ محمد طاهر الكردى، التاريخ القويم لمكة، مج ٣، ج ٥، ص ٣٤٩.

٨٠. هى إحدى ثلاث آبار بُنيت فى بطن الـوادي إلى الشرق من القلعة خلال العصر العثمانى عند بناء قلعة المُويلح فى عهد السلطان سليمان القانونى فى الفترة بين سنة ٩٦٧ هـ/ ١٥٥٩ م وسنة ٩٦٨ هـ/ ١٥٦٠ م، وقد نُفذ النقش على لوح من الرخام مربع الشكل مقاساته ٨٥ × ٨٥ سم، للمزيد انظر: الجزيرى، الدرر، ج ٢، ص ١٣٧٩-١٣٨١؛ على بن إبراهيم بن على حامد غَبَّان، نقش غير منشور ببلدة المُويلح، ص ٣٠٥-٣٣٠؛ شمال غرب المملكة العربية السعودية، ص ١٠١-١٣٦، أشكال ٦-٩؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين التاريخ والآثار، ص ١٧٨-١٧٩، شكل (٦)؛ النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ ص ١٤٩-١٥١، شكل (٤٨).


© IFAO 2025

## القبة المدفن

توجد على مسافة ٣٥٠ م من البِرْكة الشمالية التى بالمجموعة المعمارية الجنوبية، وغرب مسجد كَتْبُغَا بمسافة ٦٣ م، وجنوب المنطقة المنخفضة بمسافة ٥ م، وكانت مخربة فى بداية القرن الماضى عندما مر بها شقير فى العشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٠٦ م[٨١]، ولكن كانت أجزاء كبيرة منها بحالة جيدة حتى سنة ١٩٧٤ م[٨٢]، لكنها تهدمت كلياً أثناء الاحتلال الإسرائيلى لسَيْنَاء لقيام أهل المنطقة بإعادة استعمال أحجارها، وعند قيامى بأعمال الحفائر الآثارية فى الفترة ٦-١٦ شهر يونيه سنة ١٩٩٨ م، كانت عبارة عن تل صغير مساحته لا تزيد عن ٧ × ٧ م، يرتفع عن سطح الأرض المجاورة له بحوالى ٢ م، تخطيطها عبارة عن مربع مقاساته من الخارج ٥,٢٥ × ٥,٢٥ م، ومن الداخل ٣,٩٥ × ٣,٩٥ م، أى أَن مساحتها ١٦ م$^{٢}$، وسمك جدرانها ٧٠ سم، كان لها فتحة باب محورية مع المحراب متهدمة الآن، يتوسط الجدار الجنوبى دخلة المحراب اتساع مقدمتها ١,٦٧ م، وعمقها ٣٠ سم، أما دخلة المحراب نفسها فعمقها ١,٠٤ م، واتساعها ١,٠٤ م، وتبرز عن الجدار الجنوبى من الخارج على هيئة نصف دائرة مقدار بروزها ١,١٥ م، وبقى من ارتفاع جُدران القبة بأقصى نقطة ١,٨٥ م خاصة الجدار الشرقي، ويلاحظ وجود أساس بالضلع الشرقى يبرز عن الجدار بمقدار ٥ سم وبارتفاع ٧٥ سم عليه طبقة من الملاط الأبيض ومداميكه مختلفة عن الجدار الذى يعلوه، هذا بالإضافة لوجود أساس لجدران القبة من الداخل بالجدار الجنوبى والركن الجنوبى الشرقى وذلك على ارتفاع ١,١٥ م بالنسبة للأساس من الخارج، وهذا يعطينا اعتقاد بأن القبة مقامة على مبنى قديم سابق عليها فى الإنشاء، والجدار الجنوبى الغربى بحالة جيدة بقى من ارتفاعه ثلاثة مداميك بما يساوى ٦٠ سم، واستخدم فى البناء مداميك صغيرة تتراوح مقاساتها بين ٢٦ × ١٧ : ٤٠ × ٢٥ سم[٨٣]، شكل (٣)، لوحات (١، ٢، ٩-١٣).

أما القبة من الداخل فقد تم العثور بها على نقش السلطان زَيْن الدّين كَتْبُغَا الذى أُعيد استخدامه لغرض مُختلف وذلك لبناء لحد لأحد المتوفين، بجوار التركيبة التى تتقدم دخلة المحراب مباشرة، والتركيبة مبنية بمداميك مستعرضة من الحجر الجيرى أبعادها ١٤٠ × ١٢٢ سم، ويُعتقد أنه بداخل هذه التركيبة أحد اثنين من المتوفين الذين ورد ذكرهما عند الرحالة والمؤرخين، فعند الجزيرى ورد ذكر شخص يُدعى صاحب الحجر توفى سنة ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٢ م فتم دفنه بالمنطقة[٨٤]، أو الشيخ محمد الجوهرى الذى توفى فى ١٢ من شهر شوال سنة ٩٩٠ هـ/ ٩ نوفمبر ١٥٨٢ م[٨٥]، وهى إحدى القبتين اللتين ورد ذكرهما عند ابن العطار حيث قال: «أبيار العَلاى... بها... قبتان ومسجد»[٨٦]. وعند الجزيرى حيث قال: «وهو محل أفيح... فيه... قبتان»[٨٧]. ومر بالمنطقة بعد الجزيرى بمائة وثمانى عشرة سنة الرحالة المغربى العياشى (ت ١٠٩٠ هـ/ ١٦٧٩ م) الذى حج ثلاث مرات خلال سنوات ١٠٥٩، ١٠٦٤، ١٠٧٣ هـ/ ١٦٤٩، ١٦٥٤، ١٦٦٣ م،

٨١. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٨-٦٩.

٨٢. Tamari, *Al-Qurrais*, p. 810, 812, 813, 814, pl. IV, fig. 11-15.

٨٣. أشكر المهندسة المعمارية كلودين بيتون من هيئة الآثار والمبانى التاريخية الفرنسية، والدكتور المهندس رامز وديع من المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة لمساعدتى فى الرفع المعمارى لهذه القبة وجل المساعدات. عن هذا التخطيط انظر: سامى صالح عبد المالك، درب الحاج، ص ٢٥٧-٢٥٩، شكل (١٨).

ʿAbd al-Mālik, « Une inscription du sultan mamelouk Kitbuġā », p. 56-57, fig. 2.

٨٤. الجزيرى، الدرر، ص ٣٧٨، ج ٢، ص ٨٣٨.

٨٥. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٧-٦٨.

٨٦. ابن العطار، مَنَازل الحج، لوحة ٥، ص ٨-٩، كتاب منازل الحج، لوحة ٣، ص ٤.

٨٧. الجزيرى، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ١٣٣١.


© IFAO 2025

وبعده بعشرين سنة جاء الورثيلانى (ت ١١٩٤ هـ/ ١٧٨٠ م) حاجاً سنة ١١٧٩ هـ/ ١٧٨١ م، وعَدَدَا للمُنشآت التى كانت ببئر الصعاليك ولكن لم يذكرا هذه القبة[٨٨]. ومر بها شقير فى بداية القرن الماضى وقرأ بقايا نقش شاهدى من بين الأحجار المتهدمة ووصف القبة فقال: «مررت بهذا القبر... فإذا هو فى حال الخراب ولكن آثاره تدل على فخامته. ورأيت بين الأنقاض حجراً طباشيرياً من حجارة تلك الجهة قد نُقش عليه اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته، ولكن الأيام عبست بالكتابة حتى لم يبق مقروءاً منها ما يأتى: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿[وَتَوَكَّلْ عَلَى الله الْحَى] الّذِى لاَ يَمُوتُ﴾[٨٩] قبر المرحوم... العينتبلى الشهير بالجوهرى... فى ثانى عشر شوال سنة تسعين وتسعمائة تغمده الله تعالى برحمته والمسلمين آمين»[٩٠]. والأمل معقود فى يوم ما العثور على هذا النقش الذى كان موجوداً بالمنطقة فى بداية القرن المُنصرم، وعلى أى حال فإن العمل فى هذه المنطقة قد ساعدنى فى تكوين فكرة لتحقيق بعض المعلومات التاريخية، فالإشارة إلى دفن صاحب الحجر بالقبة التى هناك تُعطينا فكرة عن وجود قبة فى هذا المكان دُفن فيها أولاً صاحب الحجر وفيما يبدو أنها كانت موجودة قبل وفاته، يُضاف لذلك ذكر قبتين عند الجزيرى مما ينفى فكرة بناء قبة للشيخ محمد الجوهرى لأن صاحب الحجر توفى قبل الجوهري، ووصف الجزيرى للقبتين كان قبل وفاة الجوهرى لأن الجزيرى توفى بعد سنة ٩٧٦ هـ/ ١٥٦٨ م، فيبدو أن الجوهرى دفن فى القبة التى كانت موجودة من قبل وأن الثانية كانت مسجد كَتْبُغَا، يُضاف لذلك أن النقش الخاص به يذكره على أنه «قبر» وليست قبة أو تربه هذا من ناحية، ومن ناحية ثانيه فإن المبنى الثانى الشرقى المُكتشف مُقترح له أن يكون مسجد، قد كان قبة من حيث التخطيط إلا أنه لم يستخدم للدفن لعدم وجود قبر أو تركيبة فيه، وأعتقد أن مسجد كَتْبُغَا الذى تم العثور على نقشه التأسيسى بهذه القبة ينطبق على المبنى الشرقى أكثر من هذه القبة.

## ثانياً المجموعة الجنوبية

تشتمل على عدة آبار وبركتين للمياه، وتل يقع جنوب البئر وشرق البركة الأولى الجنوبية وبه بعض الأساسات الظاهرة والأفران، وتوجد بهذا التل بقايا القلعة التى ذُكرت فى بعض المصادر التاريخية، يُضاف لذلك اكتشافى لسدّ أثرى تحويلى أُستخدم لحجز وتغيير مسار المياه بوَادِى القُرَّيْص لتتجه ناحية البِرَك بدلاً من استمرارها فى الوادى، وهو يوجد بالناحية الجنوبية الغربية من المجموعة الجنوبية، شكل (٦-٩)، لوحات (١١، ١٣-٣٨).

### الآبار

وردت بعض الإشارات عند الجغرافيين والمؤرخين والرحالة تُشير إلى وجود مُنشآت معمارية على طول الدرب لعل أهمها وأولها ذكراً بلا منازع خلال الفترة المبكرة من نشأت الدرب الآبار، ومنها البئر التى ذكرها المهلبى حيث قال: «الكُرْسِي: ماء معروف على مرحلة من ثَجْر وهو ماء على يومان من القُلْزُم»[٩١]. فإذا كانت القُرَّيْص تُعادل الكرسى

٨٨. العياشى، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢١؛ الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٣٧.
٨٩. سورة الفرقان، الآية (٥٨).
٩٠. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٨-٦٩؛ رفعت الجوهرى، مشاهدات فى الصحراء الشرقية وسَيْنَاء، ص ١٠٠.
٩١. المهلبى، المسالك، مج ٣، ص ٧٨٣.


© IFAO 2025

وبالقرب منها أبيار العلائى على الطريق القديم أو أن نَخْل هى الكرسى الذى ذُكر فى الفترة من النصف الثانى من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادى حتى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى وأوائل السابع الهجرى/ الثانى عشر- الثالث عشر الميلاديين، فلا بد أنها كانت تشتمل على بئر خاصةً نحن نعلم أن مصدر المياه هو الأساس فى هذه المَنَازل أو المَناهِل وأن المُنشآت الأخرى تنمو حولها حسب أولوية الاحتياج بعد ذلك.

أما أقدم المصادر الآثارية التى ذُكر فيها وجود بئر حتى الآن بأبيار العلائى فهو نقش السلطان زَيْن الدّين كَتْبُغَا المؤرخ فى شهر جمادى الأولى سنة ٦٩٤ هـ/ مارس ١٢٩٤ م، ووردت العديد من الإشارات عن هذه البئر، أولها كانت عند القَلْقَشَنْدِى وذلك فى المسافة بين جسد الحى وثَمْدُ الحصا[٩٢]. ثم وردت عند ابن تغرى بردى إشارة عامة لآبار العلائى على أساس أنها أكثر من بئر[٩٣]. أما ابن العطار فذكرا بئران حيث قال: «الثانية عشر أبيار العَلاى قبيلها حدرة كبيرة وعرة أخرها شجر عندها حجارة بها بير لبيدرا وبير للعلاى داخل حوش بساقية بباب حجر... والماء قليل مُر مالح»[٩٤]. ومن بعده الجزيرى الذى أعتمد على ابن العطار فيُشير إلى أنهما بئران أحدهما لبيدرا والثانى للعلائى[٩٥]. والعياشى ذكر بئر واحدة لا عمارة عليها حيث قال: «بئر كبيرة طويلة مطوية بحجر وبناء متقن فى أصل وَاد»[٩٦]. وابن ناصر الدرعي، والنابلسى يُشيرا إلى وجود بئرين أحدهما مهدم وهو داخل قلعة، وآثار بئر آخر عليه قبة صغيرة وذلك بقولهما: «قلعة قديمة البنيان، مُتهدمة الأركان، بها بئر مهدوم... وهناك آثار بير آخر عليه قبة صغيرة»[٩٧]. وبعد ذلك خلال النصف الثانى من القرن الثانى عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادى حتى العصر الحديث، يذكر الرحالة والمؤرخون بئر واحدة فقط[٩٨]، ولكن فالين يؤكد وجود ست آبار بالمنطقة[٩٩]، فهو ربما يشير إلى وجودها بالمنطقة كلها لا موضع نزول الحجاج. ويصف لنا البئر الحالية العديد من الرحالة خاصةً المغاربة منهم فالعياشى وابن ناصر الدرعى والزبادى وابن عبدالسلام الدرعى والورثيلانى قالوا: «بئر الصعاليك وتُسمى ببئر البارود وهى بئر كبيرة طويلة مطوية بحجر وبناء متقن فى أصل وَادِى وبجانب البئر أثر بناء وبركتين إلا أنه لا عمارة عليه وماؤها بارد إلا أنه قبيح لا يكاد الشارب يسيغه»[١٠٠].

ومن هنا يُمكن القول أن المنطقة بصفة عامة تشتمل على من ثلاث إلى ست آبار، وأن إحدى هذه الآبار لاتزال باقية بحالة جيدة، وأن هناك فوهات بئرين أو أكثر إلى الشرق من البرك تأكد لى وجودها أثناء الحفائر والمجسّات الاختبارية الآثارية والمرور الدورى على المنطقة، وربما يزيد عددها مع استكمال الحفائر فى المنطقة، كما أن القلعة كانت توجد بها بئر حسب النصوص التاريخية.

٩٢. القلقشندى، صبح الأعشى، ج ١٤، ص ٤٣١.

٩٣. ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ٧٩؛ الجزيرى، الدرر، ص ٤٩١.

٩٤. ابن العطار، كتاب مَنَازل الحج، لوحة ٣، ص ٤، منازل الحج، لوحة ٥، ص ٨-٩.

٩٥. الجزيرى، الدرر، ص ٤٩١.

٩٦. العياشى، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢١؛ حمد الجاسر، فى رحاب الحرمين (١١)، ص ٧٢؛ فى رحاب الحرمين (١٥)، ص ٥٣٠.

٩٧. ابن ناصر، الرحلة، ص ١٠٧ وجه؛ الجاسر، فى رحاب الحرمين (١٣) الرحلة الناصرية، ص ٤٢٩؛ النابلسى، الحقيقة والمجاز، ص ٣٠٤.

٩٨. الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٢٩، ٣٣٢، ٥٤٩؛ محمد صادق، مشعل المَحْمِل، ص ٩؛ دليل الحج، ص ١٠؛ الرحلات الحجازية، ص ٧٩، ٢٦٨؛ على مبارك، الخطط، ج ٩، ص ٢٥؛ محمد لبيب البتنونى، الرحلة الحجازية، ص ١١٠؛ نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٧.
Jomier, *Le Mahmal*, p. 186.

٩٩. جورج أوغست «عبدالولى» فالين، صور من شمالى جزيرة العرب؛ ص ١٦.

١٠٠. العياشى، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢١؛ الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٢٩؛ ابن عبدالسلام الدرعى، رحلتى، ص ٦٢-٦٣؛ حمد الجاسر، فى رحاب الحرمين (١١)، ص ٧٢؛ فى رحاب الحرمين (١٣)، ص ٤٢٩؛ فى رحاب الحرمين (١٥)، ص ٥٣٠؛ راشد بن حمدان الأحيوى، مواضع سيناء (١)، ص ٥٢٩.


© IFAO 2025 

والبئر الحالية تقع ضمن المجموعة الجنوبية التى تشتمل على المُنشآت المائية والقلعة، فهى إلى الشرق من الوَادِى بمسافة ٢٥٠ م، ومن البِرْكة الثانية الشمالية بمسافة ٢٧ م، دائرية التخطيط قُطرها ٣,٨٥ م، طُويت بمداميك من الحجر الجيرى قُطعت خصيصاً لبناؤها وتكوين محيطها، ويلاحظ أن القسم العلوى منها بعمق حوالى ٤ م مجدد فى فترة لاحقة على عصر البناء الأصلى الذى نجده بوضوح فى القسم الأسفل منها، ويبلغ عمق البئر الحالى ٢٢ م حتى مستوى المياه التى يبلغ عمقها ٥ م، ورقبة البئر مجددة فى العصر الحديث، وقد غُطى البئر بغطاء من الأسمنت الحديث، والبئر على أية حال بحالة جيدة نظراً لاستخدام القبائل المقيمة بالمنطقة لها، شكل (٦)، لوحات (١٣، ١٤، ١٧).

ولابد أن آبار العلائى كانت مشمولة برعاية الدولة المركزية من أوقاف ومصاريف على عمارتها واستخراج المياه منها، وذلك من خلال أموال ريع الأوقاف والخزينة الإرسالية التى كان مُخصص قسماً منها للصرف على عمارة درب الحَاجّ المِصْرى وقلاعه[١٠١]. وهو ما أكده صادق عند حديثه عن خراب وهجر البِرْكة، وأرجع السبب فى ذلك: «لانقطاع مرتبها»[١٠٢]. وهو ما ينطبق على البئر التى يُستخرج منها الماء لملئ البِرْكة.

وقد عُرفت المنطقة باسم البئر والآبار التى حُفرت وطُويت فيها، وورد ذكر هذه الآبار التى فى المنطقة فى العديد من المصادر التاريخية والرحلات بأكثر من اسم خلال الفترات التاريخية المتعاقبة لعل أشهرها وأقدمها وعُرفت بهما المنطقة هما بئرى بيدرا والعلائى وشهرة الثانى طغت على الأول كعلم على المنطقة خلال العصر المملوكى[١٠٣]، وبيدرا والعلائى هما من أمراء المماليك اللذين ربما اهتما بحفر وطوى بئرين بهذه المنطقة، ولهذا نُسبت إليهم[١٠٤]، فبيدرا هو الأمير بَدْر الدين بيدرا المنصورى أحد مماليك وأمراء المنصور قلاوون[١٠٥]. كما سُميت المنطقة ببئر القُرَّيْص[١٠٦] نسبة للوَادِى الذى شُيدت فيه البئر وهو عبارة عن أرض يكثر بها نبات القُرَّيْص كثير الشوك ويقرص الرجلين من المشى عليه وكذلك يكثر وجود الحصى به[١٠٧]. وسميت ببئر الصعاليك لأن مائها قليل وبارد ومالح، ولا يطمع فى مائها مع قبحه إلا الصعاليك ولذلك نُسبت إليهم[١٠٨]. وسُميت ببئر البارود[١٠٩] ربما لأن بعض الأعراب قد قاموا بتخريبه عن طريق وضع بارود فيه، إذ ورد

١٠١. دار الوثائق القومية، سجلات الديوان العالى، سجل (١)، مادة (١٥٦)، ص ٢٦٧؛ محمد على فهيم بيومى، وثائق الحرمين الشريفين، ص ١٤٩.

١٠٢. محمد صادق، مشعل المَحْمِل، ص ٩؛ دليل الحج، ص ١٠؛ الرحلات، ص ٧٩، ٢٦٨. Jomier, *Le Mahmal*, p. 186.

١٠٣. القلقشندى، صبح الأعشى، ج ١٤، ص ٤٣١؛ المقريزى، السلوك، ج ٣، ق ١، ص ٢٨٥؛ ابن العطار، منازل الحج، لوحة ٣، ص ٤؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج١١، ص ٧٩؛ الجزيرى، الدرر، ص ٣٧٨، ٤٩١، ٤٩٩، ٦١٦–٦١٨، ج ٢، ص ٨٣٨، ١٢٩٦، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٥٧٧؛ الخيارى، تحفة الأدباء، ج ٣، ص ١٨٣؛ على بن إبراهيم على حامد غَبَّان، نقشان، ص ٨٣.

١٠٤. الجزيرى، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ٨٤٢، ١٣٣١، ١٣٣٢.

١٠٥. الأمير بيدرا: أصبح نائب للسلطنة فى عهد الأشرف خليل بن قلاوون، وقتل سنة ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣ م، وحل محله العادل زَيْن الدين كَتْبُغَا كنائب للسلطنة فى أيام الناصر محمد بن قلاوون، انظر: ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج ١، ص ١٦٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ١، ق ١، ص ٣٧١، ٣٧٤–٣٧٥، ٣٧٨.

١٠٦. ترد عند البعض بالضاض أو السين بدلاً من الصاد انظر: النابلسى، الحقيقة، ص ٣٠٤؛ ابن عبدالسلام، رحلتى، ص ٦٢؛ جورج أوغست «عبد المولى» ڤالين، صور من شمالى جزيرة العرب، ص ١٦؛ البتنونى، الرحلة، ص ١١٠؛ عبده مباشر وتوفيق إسلام، سَيْنَاء، ص ١٤٤؛ سيد عبدالمجيد بكر، دروب الحجيج، ص ١١٢؛ هشام محمد على حسن عُجيمى، قلاع الأزنم والوجه وضبا، الرسالة، ص١٩، الكتاب، ص ٢٠.

١٠٧. الجزيرى، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ٨٤٢، ١٣٣١.

١٠٨. جاء اسم البئر عند بعض الرحالة بالزين «الزعالك» كالإسحاقى، انظر: الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٣٢، ٥٤٩؛ ابن عبدالسلام، رحلتى، ص ٦٣؛ الإسحاقى، رحلة الوزير الشرقى الإسحاقى المغربى، ص ٧٤١؛ راشد بن حمدان الأحيوى، مواضع سيناء (١)، ص ٥٢٩.

١٠٩. الخيارى، تحفة الأدباء، ج ٣، ص ١٨٣؛ العياشى، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢١؛ الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٢٩، ٣٣٢، ٥٤٩؛ ابن عبدالسلام، رحلتى، ص ٦٢؛ حمد الجاسر، فى رحاب الحرمين (١١)، ص ٧٢؛ فى رحاب الحرمين (١٣)، ص ٤٢٩؛ فى رحاب الحرمين (١٥)، ص ٥٣٠؛ جمال محمود مرسى، دَّرْب الحج، ص ٣٤.


© IFAO 2025 

عند الخيارى ما يؤكد ذلك حيث قال: «العلايا، ويقال آبار العلايا،... أخبرنى بعض من له بالطريق خبرة أن أعراباً تعدوا على من بالقلعة من المعسكر ففتكوا بهم وأتلفوا ماء الآبار بالبارود»[١١٠]. فسُميت فيما يبدو منذ ذلك الوقت بهذا الاسم. وسُميت ببئر أبو محمد نسبة إلى الشيخ أبو محمد الجوهرى المدفون هناك، وهو أحد الحُجَّاج المغاربة توفى وهو فى طريقه إلى الحج خلال العصر العثمانى فدفن فى المنطقة، فأصبح اسمه علماً على بئرها[١١١]. وآخرها كان اسمها منذ النصف الثانى من القرن الثالث عشر الهجري/ العشرين الميلادى بئر الست أم عباس نسبة إلى والدة والى مِصْر عباس حلمى الأول (١٢٦٤-١٢٧٠ هـ/ ١٨٤٨-١٨٥٤ م) التى قامت بأعمال ترميم وتجديد للبئر والبِرك[١١٢]. وأن هذه الأسماء المختلفة وهى لمكان واحد يُعطينا فكرة عن الفترات الزمنية المتلاحقة للاستفادة من مياه هذا المكان، وكذلك إعماره خلال هذه الفترات فنسب إلى أكثر من اسم.

أما عن وسيلة استخراج المياه من هذه الآبار وملئ هذه البرك الكبيرة المساحة، فكانت تتم بوسائل بدائية تقليدية أو بوسائل متطورة آلية «السواقى»، فالوسائل الآلية والأكثر تطوراً هى المَصْانع التى ورد ذكرها على درب الحَاجّ المِصْرى عند العديد من الجغرافيين والرحالة والمؤرخين[١١٣]، وكان أولها ما ورد عند المقدسى الذى قال: «والمَنَازل بين مِصْر وويلة «أَيْلَه» يُسقى لها بالسواقى»[١١٤].

كما أشار ابن العطار إلى السَاقِية صراحةً فى وصفه لآبار العلائى ووسائل استخراج الماء منهما حيث قال: «الثانية عشر أبيار العَلاى... بها بير لبيدرا وبير للعلاى داخل حوش بساقية بباب حجر... والماء قليل مُر مالح»[١١٥].

## بِرْكُ المياه

ذُكرت بِرَكتان «فسقيتان» بالمنطقة عند ابن العطار فى منازله حيث قال: «الثانية عشر أبيار العَلاى... بها بير لبيدرا وبير للعلاى داخل حوش بساقية بباب حجر وفسقيتان...»[١١٦]. كما كانت عند الجزيرى بِركة واحدة حيث قال: «فسقية وحوش... وفى بعض الأحيان يوجد بالفسقية ماء مُتغير من بقايا الأمطار ويطول مكثه ولا ينتفع به»[١١٧]. ويُشير العياشى

١١٠. الخيارى، تحفة الأدباء، ج ٣، ص ١٨٣.

١١١. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٧-٦٨؛ سيد عبدالمجيد بكر، دروب الحجيج، ص ١١٢؛ رفعت الجوهرى، مشاهدات فى الصحراء الشرقية وسَيْنَاء، ص ١٠٠؛ سَيْنَاء أرض القمر، ص ٨٨؛ عبده مباشر وتوفيق إسلام، سَيْنَاء، ص ١٤٤.
Jomier, *Le Mahmal*, p. 186; Tamari, « Darb al-Hajj », p. 495-496.

١١٢. محمد صادق، مشعل المَحْمِل، ص ١٠؛ دليل الحج، ص ٩، ٥٤؛ الرحلات، ص ٧٩، ١٤٢، ٢٦٨، ٤١٣؛ محمد لبيب البتنونى، الرحلة، ص ١١٠؛ على باشا مبارك، الخطط، ج ١٠، ص ٢٥؛ نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٧-٦٨؛ محمد رمزى، القاموس الجغرافى، ق ١، ص ٩٥؛ سيد عبدالمجيد بكر، دروب الحجيج، ص ١١٢-١١٤.
Jomier, *Le Mahmal*, p. 186; Tamari, *Al-Qurrais*, p. 797; « Darb al-Hajj », p. 494-496.

١١٣. العُمَرى، مسالك الإبصار، السفر الثانى، ص ٣٣١-٣٣٢؛ السيوطى، حُسن المحاضرة، ج ٢، ص ١٨٥؛ الجزيرى، الدرر، ص ٤٤٩، ج ٢، ص ١٣٢٩؛ العياشى، الرحلة، ص ١٩٦؛ النابلسى، الحقيقة، ص ٣٠٢؛ الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٢٧؛ محمد صادق، مشعل المَحْمِل، ص ١٠؛ دليل الحج، ص ٩؛ الرحلات، ص ٧٨، ٢٦٧؛ محمد لبيب البتنونى، الرحلة، ص ١١٠؛ نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ١٥٦؛ سامى صالح عبدالمالك، درب الحَاج، ص ٢٠٤-٢١٠؛ قلعة نَخْل، ص ١٥٥-١٥٧.
Jomier, *Le Mahmal*, p. 184-185.

١١٤. المقدسى، أحسن التقاسيم، ص ٢٥٣.

١١٥. ابن العطار، مَنَازل الحج، لوحة ٥، ص ٨-٩، كتاب مَنَازل الحج، لوحة ٣، ص ٤.

١١٦. ابن العطار، مَنَازل الحج، لوحة ٥، ص ٨-٩، كتاب مَنَازل الحج، لوحة ٣، ص ٤.

١١٧. الجزيرى، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ١٣٣١.


© IFAO 2025

ومن نقل عنه من الرحالة المغاربة إلى البِرَكتين بقولهم: «بجانب البئر أثر بناء وبركتين»[١١٨]. كما يُشير الورثيلانى إلى وجود البِرْكَتين بقوله: «بجانب البئر أثر بناء وبِرْكَتين». وفى موضع آخر: «بجانبها – أى البئر – فسقيتان ليس بهما منفعة»[١١٩]، مما يدل على أنهما كانتا معطلتين منذ فترة غير قريبة. ثم يأتى صادق بعد ذلك ويصف لنا خراب وهجر البِرْكة، ويرجع السبب فى ذلك: «لإنقطاع مرتبها»[١٢٠]. ونحن نعلم أن البِرَك كان مخصص لملئها سواقى تُدار بثيران، ويخصص لها مُرتبات وإقطاع كما رأينا فى بِرَك عَجْرُود ونَخْل، أما بِرَك الْقِبَابِ بوَادِى الحَاجّ فكانت تُملأ عن طريق مياه السيول والأمطار، وأشار الورثيلانى إلى أن البئر لا عمارة عليه وربما يقصد الوسيلة التى يتم ملء البِرَك بها. وبعد مرور ست وعشرين سنه من وصف محمد صادق يمر بالمنطقة شقير سنة ١٩٠٦م[١٢١]، ويصف بركتين كأنه يُشير إلى بنائهما على يد أم الخديوى عباس حلمى التى قامت بأعمال ترميم ونظافة للبرك الموجودة من قبل لا أعمال بناء بركتين جديدتين، وهذا وصف معمارى للبركتين:

### البِرْكةُ الأولى الجنوبية

تقع إلى الجنوب من البِرْكة الثانية الشمالية بمسافة ٦,٤٧ م، وتتقدم عنها إلى الشرق بمسافة ٨,٨٥ م، وكانت مردومة تماماً منذ فترة بعيدة حتى شهر مارس من عام ٢٠٠٠ م، حيث قمت بالعمل فى المنطقة، واستطعت التعرف على تخطيطها عن طريق الحفائر الآثارية، فقمت بالعمل من الداخل لتحديد مساحتها وإظهار السلالم والمصفاة نظراً لكبر مساحتها وتحتاج لوقت طويل للانتهاء من حفرها كلياً، أما السبب فى ردمها تماماً فى حين أن البِرْكةُ الثانية الشمالية المجاورة بحالة جيدة وغير مردومة، ذلك لأنها كانت تُملأ عن طريق مياه السيول كما أنها هُجرت مُنذ فترة طويلة مما ساعد على ردمها، وهذا ما أشار إليه الجزيرى حيث وصفها لنا فقال: «يوجد بالفسقية ماء مُتغير من بقايا الأمطار ويطول مكثه ولا ينتفع منه»[١٢٢]. وورد ذكرها كذلك عند النابلسى فقال: «بِرْكةُ كبيرة مجراها مردوم»[١٢٣]. ثم يأتى وصفها مؤخراً عند صادق الذى قال عنها بما نصه: «هى خربه مُعطلة ماؤها مر جداً لعدم النزح»[١٢٤]. ووصفها أيوب صبرى باشا فقال: «تقع مرحلة أبيار علاتية فى صحراء واسعة...، وحوض يملأ بماء الأمطار»[١٢٥].

وكانت هذه البِرَك يُعتمد فى ملئها على مياه السيول وهى وسيلة قديمة كما فى بِرَك الْقِبَابِ التى ربما ترجع إلى عصر كلٍ من السلطان المنصور قلاوون أو الناصر حسن بن محمد، يُضاف لذلك أن اكتشاف السدّ بالمنطقة يؤكد وسيلة الاعتماد على الأمطار بالإضافة للآبار، ونلاحظ اختلاف تخطيطها عن البِرْكةُ الشمالية وبِرَك دَّرْب الحَاجّ المِصْرى الأخرى التى فى سَيْنَاء. فهى مستطيلة التخطيط تمتد من الشرق إلى الغرب طولها من الداخل ٣١,١٥ م، وعرضها ١٧,١٠ م، وعمقها ٤ م،

١١٨. العياشى، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢١؛ الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٢٩؛ ابن عبدالسلام الدرعى، رحلتى، ص ٦٢–٦٣؛ حمد الجاسر، فى رحاب الحرمين (١١)، ص ٧٢؛ فى رحاب الحرمين (١٣)، ص ٤٢٩.

١١٩. الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٢٧، ٣٢٩.

١٢٠. محمد صادق، مشعل المَحْمِل، ص ٩؛ دليل الحج، ص ١٠؛ الرحلات، ص ٧٩، ٢٦٨. Jomier, *Le Mahmal*, p. 186.

١٢١. نعوم بك شقير، تاريخ سينا، ص ٦٧.

١٢٢. الجزيرى، الدرر، ص ٤٩١، ج ٢، ص ١٣٣١.

١٢٣. النابلسى، الحقيقة، ص ٣٠٤.

١٢٤. صادق، مشعل المَحْمِل، ص ٩؛ دليل الحج، ص ١٠؛ الرحلات، ص ٧٩، ٢٦٨.

١٢٥. أيوب صبرى باشا، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين، ج ٥، ص ١٧٧–١٧٨؛ أوليا جلبى، الرحلة الحجازية، ص ١٦٧ حاشية (٢).


© IFAO 2025 

وهى تتسع لكمية مياه مقدارها ٢١٣٠ م٣، وهى بذلك تُعتبر أكبر بِرَك دَّرْب الحَاجَّ المِصْرى بالربع الأول المعروفة حتى الآن، ويتم النزول إليها من خلال درجات من السلالم بالركن الجنوبى الشرقي، وأخرى بالركن الجنوبى الغربي، فهما غير متناظرين الموضع، وهو توزيع غير مألوف بالنسبة لتخطيط البِرَك مقارنة ببِرَك نَخْل، وبِرَك الْقِبَابِ، والبِرْكة الشمالية التى فى المنطقة نفسها، وقد تم تقوية الركن الشمالى الشرقي، والركن الشمالى الغربى عن طريق شطف هذه الزوايا بدُعامات ساندة عرض كل منها من أعلى ٩٥ سم، وقد بُنيت هذه البِرْكة بمداميك من الحجر الجيرى المقطوع يربط بينها مونة من الجير المحروق ورماد النار «إسروميل، قُصروميل»، ويكسوها من الداخل طبقة من الملاط «الصاروج أو الخافقى» الصلب المكون من الجير المحروق والحصى والحمرة ليمنع تسرب المياه منها، وقد تم الكشف أثناء الحفائر عن جدرانها من جميع الجهات بعمق يصل إلى ١,٧٠ م.

كما كانت هذه البركة قديماً تُملأ عن طريق مياه الأمطار والسيول وذلك من الوَادِي المجاور للبرك، ويؤكد ذلك ما قمت باكتشافه من خلال قيامى بأعمال أول بعثة حفائر خلال الموسم الثانى منها بالموقع حيث كانت البركة مزودة بمِصْفَاة «حوض ترسيب» مساحتها ٤,٨٣ × ٤,٠٤ م، وعمقها الحالى ٢,٥٠ م، والأركان مشطوفة ويتم النزول إليها من خلال درج من السلالم، تُوصل إليها قناة مقبية ذات عقد نصف دائرى بالجدار الجنوبى ارتفاعه ٦٧ سم، يبلغ طول هذه القناة ٥,٣٠ م، وعرضها ١,٤٧ م، تقابلها فتحة المفيض بالجدار الشمالى لإدخال المياه إلى البركة، وهى معقودة ومرتفعة عن أرضية الحوض اتساعها ٩٥ سم وترتفع عن أرضية المصفاة بمسافة ١,٨٠ م، وذلك حتى يتم ترسيب غرين الوَادِي بها وتصفيه المياه، ثم تنساب بعد تصفيتها داخل البركة، وتكون صالحة للشرب، وكذلك ضمان عدم ردم البركة، كما تم اكتشاف حوض أو بركة صغيرة تلتصق بالركن الشمالى الشرقى من هذه البركة لم تنتهى أعمال الحفائر به، شكل (٦، ٧) لوحات (١٥-٢٦).

### البِرْكةُ الثانية الشمالية

تقع هذه البِرْكة إلى الغرب من البئر على مسافة ٢٧ م، وشمال البركة الأولى الجنوبية بمسافة ٦,٤٧ م، بُنيت بمداميك من الحجر الجيرى المقطوعة جيداً[١٢٦]، وكُسيت بطبقة من الملاط سمكها يصل إلى ٢ سم، والبِرْكةُ مستطيلة التخطيط تمتد من الشرق إلى الغرب، أبعادها من الخارج ١٧,٣١ × ١٩,٢٠ م، ومن الداخل ٢٩ × ١٦,٤٨ م، وعمقها ٤,١٥ م، وهى بذلك تتسع لكمية من المياه مقدارها حوالى ١٩٨٣ م٣، يتم النزول إليها من خلال درجات من السلالم متناظرين فى الموضع حيث توجد بالركنين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى، ودُعمت جُدرانها من الداخل بجدران ساندة ارتفاعها ٧٠ سم، وعرضها بالجدارين الشمالى والجنوبى ٢٥ سم وبالجدارين الشرقى والغربى ٢٨ سم، ومقدار ارتدادها لداخل البركة ١٧ سم، ويُدعم الركنين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى دُعامات مشطوفة يبلغ عرضها من ٨٠ إلى ٢٢٠ سم، وهى تشبه دُعامات بِرَك عَجْرُود ونَخْل ومَبعُوق، ويلاحظ أن الجدار الشمالى للبِرْكَة من أعلى عريض إذ يبلغ عرضه ٨٠ سم، وذلك لأنه يشتمل على ثلاثة عشر حوضاً لسقى دواب القافلة تتراوح مساحتها بين ٩٥ × ٣٥ و ٢٧٧ × ٤٠ سم،

١٢٦. أشار الراشد بأنها بُنيت بمداميك من حجر الرُخام والصحيح ما أثبته، انظر: سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، درب زُبَيْدَة، ص ٣٧٥.


© IFAO 2025

وهى بذلك تشبه أحواض بِرْكة نَخْل الجنوبية الكبيرة، ويلاحظ أن أثار الترميم والتجديد واضحة بهذه البِرْكةُ، بين المونه الأصلية القديمة والجديدة التى هى حمراء اللون بالنسبة للجديدة فى الأجزاء العلوية والسفلية منها، وذلك بسبب تآكل الأجزاء العلوية والسفلية نتيجة تأثير المياه، ويبدو أن أعمال الترميم هذه كانت آخر أعمال ترميم تمت بالبركة بأمر من والدة والى مِصْر عباس حلمى الأول بن محمد على باشا[١٢٧].

وكانت هذه البِرْكةُ تُملئ عن طريق وسيلتين، إحداهما أقدم من الثانية، الوسيلة الأولى وهى الأقدم وكانت من مياه الأمطار وذلك من الوَادِي المجاور للبرك ووجود سدّ لتغيير مسار مياه السيول بالوَادِي وهو ما تم تأكيده من خلال أعمال الحفائر الآثارية التى قمت بها بالمنطقة، حيث كانت البركة مزودة بمِصْفَاة بالركن الجنوبى الشرقى من الخارج مساحتها ٢٣ , ٥ × ٨٣ , ٤ م، وأركانه مشطوفة ويتم النزول إليه من خلال درج من السلالم، توصل إليه قناة مقبية ذات عقد نصف دائرى طولها ٥ م، وعرضها ٤٥ , ١ م، تقابله فتحة المفيض لإدخال المياه للبركة، وهى معقودة ومرتفعة عن أرضية المصفاة حتى يتم ترسيب غرين الوَادِي بها وتصفيه المياه، ثم تنساب بعد تصفيتها داخل البركة، وتكون صالحة للشرب والاستعمال، وكذلك لضمان عدم ردم البركة من ناحية ثانية، ويلاحظ أن الحوض عُدل فى فترة من الفترات ليستخدم كبِرْكة تملأ عن طريق قناة حجرية صغيرة مقطوعة فى الحجر ومتصلة بالبئر، حيث تم سدّ فتحتى القناة المقبية والمفيض، وبالتالى أصبحت بِرْكة صغيرة تتسع لكمية مقدارها حوالى ٢٦ , ٢٥ م$^{٣}$، وهو ما يؤكد أن الاعتماد على مياه الأمطار كانت الوسيلة الأولى والأقدم لملئ هاتين البركتين[١٢٨]، شكلى (٦، ٨) لوحات (١٣–١٨).

أما الوسيلة الثانية وهى البئر وذلك عن طريق قناة تصل بينها وبين البئر، حيث توجد فتحة بالجدار الشمالى من البِرْكة اتساعها ٢٠ سم، وارتفاعها ٣٠ سم، وهى فتحة إدخال المياه للبِرْكَة عن طريق قناة متصلة بالبئر، ويتم استخراج المياه من البئر عن طريق ساقية تُدار بالثيران أو الجمال كما فى نَخْل وعَجْرُود[١٢٩].

ويُهمنى هنا من دراسة بِرَك أبيار العلائى محاولة تأصيل وحدة معمارية مهمة تُكتشف لأول مرة فى بِرَك دَّرْب الحَاجَّ المِصْرى بسَيْنَاء، وهو عنصر المِصْفَاة «حوض الترسيب، الشرخ عند البكرى» الذى يجب أن تمر به المياه قبل دخولها البركة لتصفيتها وتنقيتها من الشوائب والترسيبات الغرينية الطينية، فمن أمثلتها المبكرة على سبيل المثال لا الحصر مصفاة بأحد بِرَك قصر مشاش ببادية الأردن[١٣٠]، ومَصَافى بِرَك دَّرْب زُبَيْدَة على دَّرْب الحَاجَّ العراقى من الكوفة إلى مكة المكرمة الشهير بدرب زُبَيْدَة، وهى تُؤرخ بالقرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى[١٣١]، مِصْفَاة بِرْكة

١٢٧. صادق، دليل الحج، ص ١٠؛ البتنونى، الرحلة، ص ١١٠؛ مبارك، الخطط، ج ١٠، ص ٢٥؛ شقير، تاريخ سينا، ص ٦٧–٦٨؛ سيد عبدالمجيد بكر، دروب الحجيج، ص ١١٢–١١٤.
Jomier, *Le Mahmal*, p. 186; Tamari, *Al-Qurrais*, p. 797; « Darb al-Hajj », p. 494-496.

١٢٨. اكتشف هذا الحوض أثناء موسم حفائر مارس – أبريل ٢٠٠٢ م.

١٢٩. سامى صالح عبدالمالك، درب الحاج، ص ٩٠–٩٢، شكل (٩)، لوحة (٤–٧)؛ قلعة نخل، ص ١٥٥–١٥٧، لوحة (٤٧).

١٣٠. قصر مشاش: يقع على مسافة ٢١ كيلاً إلى الشرق من قصر الموقّر وهو الذى يقع بدوره على مسافة ١٠ كيلاً من قصر المشتّى الشهير الذى يقع إلى الشمال من مطار الملكة علياء الدولى، وعلى مسافة ١٩كيلاً إلى الشمال الغربى من قصر الحرانة الذى يقع بدوره على مسافة ٥٥ كيلاً إلى الشرق من عمان، وهو واحد من ضمن مجموعة منشآت أموية تنتشر على مساحة ٢ كيلاً مربع، انظر: رامى جورج خورى، القصور، ص ١٣.

١٣١. بِرْكُ دَّرْب زُبيدة: منها على سبيل المثال لا الحصر بركة الظفيرى، وبركة الثَليمة «الهيثم»، وبركة الشيحيات، وبركة العرائش الجنوبية، وبركة البدع «الثعلبية»، وبركة المخروقة «توز»، وبركة الحميمة الشمالية، وبركة الربذة «أبى سليم»، وبركة المسلح، وبركة الخرابة «بيسان»، وبركة العلوية «لُوَيَّة»، وبركة أم الضميران، انظر: خالد الدايل وصلاح الحلوة، دَّرْب زبيدة، ص ٦٠–٦١، لوحة ٦١؛ سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، برك المياه القديمة، ص ٦٥–٦٩، لوحات ٤٠–٤٣؛ الربذة، ص ٦٣،


© IFAO 2025

الأغالبة (١٨٤-٢٩٦ هـ/ ٨٠٠-٩٠٩ م) فى القيروان سنة ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢ م[١٣٢]، ومَصَافى بعض البِرَك على دَّرْب الحَاجّ الشامى[١٣٣].

## السدّ

يقع على بُعد واحد كيلو متر إلى الجنوب الغربى من البئر وبرك المياه التى بالمجموعة المعمارية الجنوبية، وذلك داخل مجرى وَادِى العقابة، وقد صُمم السدّ بشكل يتناسب مع اتجاه مياه السيول، حيث وضع مائلاً غير متعامد مع اتجاه تدفق المياه حتى يساعد على اصطدام المياه به، وتغيير مسارها ناحية الشمال الشرقى بدلاً من الشمال حيث توجد برك المياه، لأن الغرض منه هنا ليس حجز المياه كما فى سدّ الْقِبَابِ بوَادِى الحَاجّ على درب الحَاجّ المِصْرى[١٣٤]، وسدود قلعة صَدْر على طريق صَدْر وأَيْلَه «طريق صلاح الدين الأيوبى»[١٣٥]، بل الهدف الأساسى منه تغيير مسار اتجاه المياه.

وبُنى السدّ بمداميك من الحجر الجيرى المقطوع، ويبلغ الباقى من طوله الآن ١٥ م، وارتفاعه الحالى ١,٣٠ م، وله أساس يبرز عن جسم السدِّ بمقدار ٢٠ سم، وعرض هذا الأساس ١١٠ سم، وعرض جسم السدِّ نفسه ٩٠ سم، ويُعتبر نُموذج هام ونادر للمُنشآت المائية على دَّرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء لاختلاف الغرض منه عن السدود الأخرى الموجودة بالمنطقة حيث استخدم فى عملية تحويل مسار السيول بدلاً من حجزها، شكل (٩)، لوحات (٣٥، ٣٦).

وهذا النوع من السدود الذى يقوم بتحويل مسار اتجاه المياه نجده معروفاً فى العصور والحضارات القديمة وفى العصر الإسلامى[١٣٦]، ففى العصر الإسلامى نجدها على دَّرْب زُبَيْدَة بطريق الحَاجّ من الكوفة إلى مكة المكرمة، ومنها على سبيل

لوحة (٧١)؛ دَّرْب زبيدة، ص ١٤٣، ١٤٩-١٥٠، ١٦١-١٦٥، ١٧٥-١٧٦، ١٧٧، ٢٠٨، ٢١٩-٢٢٠، ٢٤٦-٢٤٧، ٢٧٢-٢٧٤، ٢٧٩-٢٨١، ٢٨٧-٢٨٨، ٢٩١، ٣٥٩، ٣٦٠؛ تونى ويلكنسون، مصادر المياه على دَّرْب زبيدة، ؛ صلاح الحلوة ونيل ماكنزى، برنامج توثيق معالم الطريق الإسلامى الشهير «دَّرْب زبيدة»، ص ٤١-٤٢، لوحة ٣٨؛ صلاح الحلوة وآخرون، تقرير مبدئى عن المرحلة السادسة لعملية توثيق معالم دَّرْب زبيدة، ص ٥٦-٥٧، ٦١-٦٢، ٩٥-٩٦، لوحات ٦٢-ب، ٧٩.

Al-Rashid, *Darb Zubaydah*, p. 104-105; « Ancient Water Tanks on the Hajj Route », p. 55-58; Petersen, « The Archaeology of the Syrian and Iraqi Hajj Routes », p. 49-51.

١٣٢. بِرْكةُ الأغالبة: تُعرف بفسقية الأغالبة، تقع خارج أسوار القيروان الشمالية عند باب تونس، وهى جزء من مشروع للرى قام به أبى إبراهيم أحمد الأغلبى سنة ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢ م، والبِرْكة ومِصفاتها مضلعتين التخطيط، قطر البِرْكة ١٢٠ م، وتتألف من ٤٨ ضَلعاً، والمصفاة قُطرها ٣٧,٥ م، وتتألف من ١٧ ضلعاً، كما تم الكشف مؤخراً عن بِرْكة أصغر من السابقة مضلعة التخطيط يبلغ قُطرها ٧٣ م، ومصفاتها دائرية التخطيط قُطرها ٢٨,٣٠ م، انظر: ابن عذارى المراكشى، كتاب بيان المغرب، ج ١، ص ١١٣؛ عبدالقادر الريحاوى، العمارة العربية، ص ١٣٩-١٤٠، شكل ٩٦؛ سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، برك المياه، ص ٧١؛ دَّرْب زبيدة، ص ٣٨١-٣٨٤؛ محمد الباجى بن مامى، المُنشآت المائية فى البلاد التونسية، ص ١٣٩، ١٤٠-١٤٢؛ البرك المائية فى البلاد التونسية، ص ٣١٢، ٣١٣-٣١٤.

Creswell, Allan, *Early Muslim Architecture*, Vol. II, p. 289 ; Al-Rashid, « Ancient Water Tanks », p. 60.

١٣٣. بِرَكُ دَّرْب الحَاجّ الشامى: منها على سبيل المثال بِرْكة قلعة الضبعة من العصر العثمانى بالمملكة الأردنية الهاشمية، وهى مزودة بمصفاة، انظر:

Petersen, « Early Ottoman Forts on the Darb al-Hajj », p. 114-115, fig. 21, 22 ; « The Syrian and Iraqi Hajj Routes », p. 51, fig. 2 c.

١٣٤. سامى صالح عبدالمالك، درب الحاج، ص ١٤٥-١٤٧، شكل (١٢)، لوحات (١٧، ١٨، ١٩).

١٣٥. سامى صالح عبدالمالك، التحصينات، ص ٢٠٧-٢١٠، شكل (٩، ٧١-٧٤)، لوحات (١٢٦، ١٢٨).

١٣٦. محمد عطية الله الشلمانى، بعض المُنشآت المائية، ص ١٦٨-١٧١.


© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

المثال لا الحصر سدِّ الثليمة «الهيثم»[١٣٧]، وسدِّ بركة الشيحيات «الشقوق»، وسدِّ بِرْكة أرينبة «العنابة»[١٣٨]، وسدِّ بركة الجفالية «الفحيمة، الحمة»[١٣٩].

## التل الأثرى

يقع التل الأثرى إلى الجنوب من البئر على مسافة ١٦ م، حيث توجد أطلال يظهر منها بقايا أساسات القلعة، وفوهات رقاب آبار للمياه، وفرن دائرى مبنى من الحجر الجيري، وهو خاص بحرق الجير الذى يستخدم فى البناء، كما توجد أساسات أخرى فى التل بحاجة لأعمال حفائر آثارية خاصةً وأن هناك بعض الإشارات عند المؤرخين والرحالة تشير إلى وجود مبانٍ بالمنطقة كالآبار والحوش والقلعة والمسجد والساقية، لوحات (١٥، ١٧، ١٨، ٢٧).

## القلعة

كما أن القلعة هى المنشأة التى ورد ذكرها عند الخيارى حيث قال: «فوصلنا المنزل المقصود المسمى بـ: العلايا، ويقال آبار العلايا، لوجود آبار هناك كان بها ماء مورود وقلعة قبيل المحظ. أخبرنى بعض من له بالطريق خبرة أن أعراباً تعدوا على من بالقلعة من المعسكر ففتكوا بهم وأتلفوا ماء الآبار بالبارود»[١٤٠].

كما يُشير العياشى إلى البِرَك التى بالمنطقة وبجوارها أثر بناء حيث قال: «بجانب البئر أثر بناء وبركتين»[١٤١]. وإن كان الورثيلانى ينفى وجود قلعة أو قصر حيث قال: «ليس بها قصر مُشيد»[١٤٢]. ولكنه يُشير إلى وجود بقايا بناء قديم بالمنطقة التى فيها البئر حيث قال: «فى أثاره بناء قديم»[١٤٣] وهى القلعة التى سبق ذكرها ولكنها خربت عند مروره بها فأصبحت بناء غير واضح وقديم.

وورد ذكر القلعة وتأكد وجودها عند النابلسى حيث قال: «قلعة قديمة البنيان، متهدمة الأركان، بها بئر مهدوم...»[١٤٤]. وقد تأكدت من وجود القلعة خلال أعمال الحفائر والمجسّات الاختبارية حيث لاتزال بقايا ابراجها وأسوارها تدل عليها، وأعتقد أن تخطيطها يشبه بُرْج عَجْروَد وبُرْج بئر السويس وبُرْج نَخْل قبل الزيادة فيه إذ يتكون من مستطيل مزود ببرجين متناظرين الموقع وتشتمل على ملحقات وغرف للإقامة وبئر أو بئرين يستخرج منها الماء بساقية، وربما تكون مربع مزود بأربعة أبراج فى الأركان وهو الاقتراح الثانى لتخطيط قلعة أبيار العلائى بالقريص.

١٣٧. صلاح الحلوة وآخرون، تقرير مبدئى عن المرحلة السادسة لعملية توثيق معالم دَّرْب زبيدة، ص ٥٦–٥٧؛ سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، دَّرْب زبيدة، ص ١٤٩–١٥٠.

١٣٨. سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، دَّرْب زبيدة، ص ١٦٢، ٢١٠، ٢١١.

١٣٩. سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، دَّرْب زبيدة، ص ٢١٢.

١٤٠. الخيارى، تحفة الأدباء، ج ٣، ص ١٨٣.

١٤١. العياشى، ماء الموائد، ج ١، ص ١٦٦؛ مقتطفات، ص ٢١؛ حمد الجاسر، فى رحاب الحرمين (١١)، ص ٧٢.

١٤٢. الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٣٧.

١٤٣. الورثيلانى، الرحلة، ص ٣٢٩، ٣٣٢.

١٤٤. النابلسى، الحقيقة والمجاز، ص ٣٠٤.


© IFAO 2025

## الخاتمة وأهم النتائج

كان هذا عرض ودراسة تاريخية – آثارية ومعمارية لمنزل ومنهل أبيار العلائى على درب الحَاجّ المِصْرى فى وسط سَيْنَاء توصلت فيها للعديد من النتائج لعل أبرزها:

١. قيام الباحث بأول بعثة للحفائر الآثارية العلمية فى هذا المنهل على درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء غير المسبوقة أدت إلى نتائج جديدة، وأُنجز منها حتى كتابة هذا البحث ثلاثة مواسم غير متصلة.

٢. تم تحديد موقع وموضع أبيار العلائى وعليه تم تصحيح اللبس الحادث عند كثير من المتقدمين وجل المتأخرين بين القُرَّيْص وأبيار العلائى وجعلهما مَنَزل ومَنهِل واحد فى حين أَن وَادِي القُرَّيْص وأبيار العلائى كانتا منزلين مختلفين الموضع ولكن متقاربين الموقع على درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء.

٣. تم تحديد دَرَك حراسة الربع الأول من درب الحَاجّ المِصْرى ومن ضمنها أبيار العلائى حيث كانت على قبائل العَائذ عامةً طوال العصر المملوكى وحتى نهاية الدرب فى العصر الحديث، وكانت أبيار العلائى تحديداً على قبيلة التَرَابِيْن أحدى قبائل العَائذ.

٤. تم العثور أثناء الحفائر الآثارية التى قام بها الباحث على نقش إنشائى لعمارة مسجد وبئر من عصر السلطان المملوكى العادل زين الدين كَتْبُغَا المنصوري، وهو قيمة حضارية ومعمارية ويُعتبر أقدم النقوش التأسيسية على درب الحَاجّ المِصْرى حتى الآن، وثانى نقوش عمارة الآبار فى مِصْر الإسلامية بعد بئر الوطاويط التى من العصر الإخشيدي.

٥. ساعد هذا النقش الكتابى فى التعرف على مسجد فى سَيْنَاء لم يكن معروفاً لى سواء فى نصوص المصادر التاريخية أو على أرض الواقع قبل اكتشافى لمخطوط مَنَازل الحج لابن العطار والقيام بالحفائر الآثارية فى هذا المنهل واكتشاف النقش التعميرى للمسجد ثم اكتشاف المسجد نفسه، وبالتالى تم تحقيق نص تاريخى وشاهد أثرى على أرض الواقع، من هنا يُمكن تأكيد القول القائل إذا اتفق النص الخبرى مع الشاهد الأثرى على أمر ما أصبحت حقيقة لا لبس فيها.

٦. اكتشاف مُنشآت معمارية غير معروفة من قبل وإن كانت موجودة حتى قبل قيامى بالحفائر الآثارية فى المنطقة مثل السد الذى فى الوادى ورقبات وفوهات بعض الآبار، وأُخرى تم كشفها عن طريق الحفائر الآثارية والمجسّات الاختبارية مثل بقايا أبراج وأسوار القلعة، ومسجد السلطان كَتْبُغَا المنصورى، والقبة المدفن، وبِرْكة للمياه، وبركة أو حوض صغير، وقنوات ومصافى البركتين اللتين فى المنطقة.

٧. التعرف على نصوص تاريخية ورحلية ونقوش آثارية هامة ساعدت وستساعد فى التعرف على التطور الحضارى والعمرانى لهذا المَنَزل والمَنهِل بصفة خاصة ومَنَازل ومَناهِل الدرب بصفة عامة، لعل أهمها ما ورد فى مخطوط منازل الحج لابن العطار، ونقش السلطان المملوكى كَتْبُغَا الإنشائى النادر، وهو يُؤرخ لعمارة مُنشآت جديدة بهذا المنهل.

٨. اكتشاف وحدة معمارية هامة وهى المصفاة التى تُكتشف لأول مرة ببرك درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء، وتم تأصيل هذه الوحدة المعمارية وبداية ظهورها فى المنشآت المائية فى العمارة الإسلامية.


© IFAO 2025 

٩. تأكيد ماورد فى النصوص التاريخية والرحلية بخصوص بعض المنشآت المعمارية على أرض الواقع كالقلعة والمسجد والآبار والبركة الثانية.

١٠. إضافة قلعة «بُرْج» جديدة لسلسلة القلاع المعروفة من قبل فى سَيْنَاء سواء تلك التى توجد على درب الحَاجّ المِصْرى أو على ثغور سَيْنَاء الساحلية.

## ثبت المصادر والمراجع

### أولاً المصادر


الأدريسى (أبى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودى الحُسنى المتوفى سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٦ م)، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، القاهرة، د. ت.

الإسحاقى (السيد الوزير محمد الشرقى حج ١١٤٣ هـ/ ١٧٣٠ م)، رحلة الوزير الإسحاقي المغربي إلى الحج سنة ١١٤٣ هـ، خزانة القرويين بالمغرب، الرباط، رقم ١٢٥٨.

الأسفرائينى (محمد بن عمر بن محمد بن على ت ق ٨ هـ/ ١٤ م)، زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال فى تفاصيل أحوال الكَعْبَة المكرمة والمدينة المنورة، مخطوط مكتبة الحرم المكى، رقم ٩٩ تاريخ.

الأصفهانى (أبو عبدالله محمد بن صفى الدين أبو الفرج الكاتب العماد المتوفى سنة ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م)، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء مِصْر، ج ١-٢، تحقيق أحمد أمين وشوقى ضيف وإحسان عباس، القاهرة، ١٣٣٧ هـ/ ١٩٥١ م.

ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد المتوفى سنة ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٣ م)، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج ١ ق ١، تحقيق محمد مصطفى، ط ٢، القاهرة، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

البغدادى (أبو الفرج قدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م)، نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، ليدن، ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٦ م.

—، المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق طلال جميل رفاعى، ط ١، مكة المكرمة، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

البندارى (الفتح بن على بن محمد المتوفى سنة ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤ م)، سنا البرق الشامى من كتاب البرق الشامى للعماد الكاتب الأصفهانى، تحقيق فتحية النبراوى، القاهرة، ١٩٧٩ م.

ابن تغرى بردى، (جمال الدين أبى المحاسن يوسف الأتابكى ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة فى ملوك مِصْر والقاهرة، تحقيق لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٦ ج، القاهرة، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م.

الجزيرى (عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن إبراهيم المتوفى سنة ٩٧٦ هـ/ ١٥٦٩ م)، الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محب الدين الخطيب، ط ١، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

جلبى (أوليا)، الرحلة الحجازية، ترجمة الصفصافى أحمد المرسى، القاهرة، ١٩٩٩ م.

ابن الجيعان (أبو البقاء أحمد بن محمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغنى المتوفى سنة ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٣ م)، المجموع الظريف فى حجة المقام الشريف الملك الأشرف أبى النصر قايتباى، مخطوط دار الكتب المِصْرية، رقم ٨٤٥ جغرافيا، دراسة وتحقيق سامى صالح عبدالمالك، قيد النشر.

ابن الحبيب (الحسن بن عمر المتوفى سنة ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م)، تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٦ م.

الحربى (إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المتوفى سنة ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م)، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.



© IFAO 2025

ابن خرداذبة (أبى القاسم عبيدالله بن عبدالله المتوفى سنة ٢٧٢ هـ/ ٨٨٥ م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٩ م.

ابن خلدون (أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر، بيروت، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

—، مقدمة ابن خلدون، إعتناء ودراسة أحمد الزغبى، شركة دار الأرقم بن أبى الأرقم، بيروت، د. ت.

الخوارزمى (محمد بن إسحاق المتوفى سنة ٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م)، إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت العتيق، مخطوط بمكتبة الحرم المكى، رقم ٤ تاريخ.

الخيارى (إبراهيم بن عبدالرحمن المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ/ ١٦٧٢ م)، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء «رحلة الخيارى»، تحقيق رجاء محمود السامرائي، ج ٣، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

الدرعى (محمد بن عبدالسلام بن عبدالله الناصرى المتوفى سنة ١٢٣٩ هـ/ ١٨٢٣ م)، مُلخص رحلتى ابن عبدالسلام الدرعى، عرض وتلخيص حمد الجاسر، دار الرفاعى، الرياض، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

ابن دقماق (إبراهيم بن أيدمر العلائى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م)، الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، جامعة أم القرى، د. ت.

ابن رسته (أبو على أحمد بن عمر المتوفى سنة ٣٣٧ هـ/ ٩٨٤ م)، الأعلاق النفيسة، ليدن، ١٨٩١ م.

الرشيدي (أحمد بن عبدالرازق الرشيدى بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ/ ١٦٨٤ م)، حُسن الصَفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج، تحقيق ليلى عبداللطيف أحمد، القاهرة، ١٩٨٠ م.

السمهودى (نور الدين على بن أحمد المتوفى سنة ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م)، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، ط ١، بيروت، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م.

السويدى (أبو الفوز محمد أمين بن على بن محمد البغدادى المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م)، سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب، ط ١، بيروت، ١٩٨٦ م.

السيوطي (جلال الدين المتوفى سنة ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م)، حُسن المحاضرة فى أخبار مِصْر والقاهرة، مِصْر، د. ت.

—، شد الأثواب فى سد الأبواب، تحقيق مصطفى عمار منلا، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٧، شوال - ذو الحجة ١٤٢٤ هـ/ ديسمبر - فبراير ٢٠٠٤ م.

ابن شاهين الظاهرى (غرس الدين خليل المتوفى سنة ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٩ م)، كشف المالك وبيان الطُرُق والمسالك، مخطوط لاله لى، استانبول.

أبو شامة (شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م)، الروضتين فى أخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت، د. ت.

—، الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج ٢، تحقيق حلمى محمد أحمد، القاهرة، ١٩٦٢ م.

ابن الضياء (محمد بن محمد بن أحمد بن محمد المتوفى سنة ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠ م)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق عادل عبدالحميد العدوى، موسوعة مكة والمدينة (٤)، ط ١، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.

الطبرى (على بن عبدالقادر المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ/ ١٦٥٩ م)، الأرج المسكى فى التاريخ المكى وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق أشرف أحمد الجمال، ط ١، مكة المكرمة، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.

العسقلانى (شهاب الدين بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩ م)، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، ج ٣، دار الجيل، بيروت، د. ت.

العصامى (عبدالملك بن حسين بن عبدالملك المتوفى سنة ١١٠١ هـ/ ١٦٨٩ م)، سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل التوالى، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م.

ابن العطار (مُحِبُّ الدين محمد بن شمس الدين محمد بن أحمد البكرى الوفائى المتوفى حوالى سنة ٨٨٠ هـ/ ١٤٧٦ م)، منازل الحج، دار الكتب المِصْرية، القاهرة، رقم ١٠٠٨ جغرافيا.

—، كتاب منازل الحج الشريف، مخطوط مكتبة الأمير سلمان بن عبدالعزيز، جامعة الملك سعود، الرياض، رقم ٥٦٠٢، دراسة وتحقيق سامي صالح عبدالمالك، قيد النشر.

على مبارك (بن سليمان الروحى المتوفى سنة ١٣١١ هـ/ ١٨٩٣ م)، الخطط التوفيقية الجديدة لِمصْر والقاهرة، ج ٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠ م.


© IFAO 2025

العمرى (شهاب الدين أبى العباس أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩ م)، مسالك الأبصار فى مالك الأبصار «قبائل العرب فى القرنين السابع والثامن الهجريين»، تحقيق دورويتا كرافولسكي، ط ١، المركز الإسلامى للبحوث، بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م.

—، مسالك الإبصار فى ممالك الأمصار، يصدره فؤاد سزكين بالتعاون مع علاء الدين جوحوشا، السفر الثاني، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

العياشى (عبدالله بن محمد أبى سالم المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ/ ١٦٧٩ م)، رحلة العياشى، تحقيق ودراسة نجاح القابسى، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧١ م.

—، رحلة العياشى ماء الموائد، ٢ج، وضع فهارسها محمد حجى، الرباط، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٧٧ م.

—، مقتطفات من رحلة العياشى ماء الموائد، تلخيص وعرض حمد الجاسر، ط ١، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

العينى (بدر الدين أبى محمد محمود بن موسى بن أحم المتوفى سنة ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م)، عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، ج ٣، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨ م.

الفاسى (الحافظ محمد بن أحمد بن عليالمتوفى سنة ٨٣٢ هـ/ ١٤٢٨ م)، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٦٦ م.

—، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج ٢، تحقيق أيمن فؤاد سيد ومصطفى محمد الذهبى، ط ٢، مكة المكرمة، ١٩٩٩ م.

—، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المُشَرفِة، تحقيق أديب محمد الغزاوي، ط ١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠ م.

ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم) المتوفى سنة ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٤ م.

—، تاريخ ابن الفرات، ج ٨، تحقيق قسطنطين رزق، بيروت، ١٩٣٦ م.

ابن فهد (محمد بن محمد بن محمد بن محمد عمر المتوفى سنة ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠ م)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، ٥ ج، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، ١٤٠٣-١٤١٠ هـ/ ١٩٨٣-١٩٩٠ م.

—، الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الثمين، تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش، ط ١، بيروت، ١٤١٢ هـ/ ٢٠٠٠ م.

القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على بن أحمد الفزارى المتوفى سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م)، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، القاهرة، د. ت.

—، قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبيارى، ط ٢، بيروت، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

الكتبى (ابن شاكر)، فوات الوفيات، ج ٣، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٣ م.

ابن كثير (عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م)، البداية والنهاية، القاهرة، د. ت.

المراغي (أبى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبى الفخر) المتوفى سنة ٨١٦ هـ/ ١٤١٤ م

—، تحقيق النصر بتخليص معالم دار الهجرة، تحقيق عبدالله عبدالرحيم عسلان، ط ١، الرياض، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

المراكشي (ابن عذارى)، كتاب بيان المغرب، ليدن، ١٩٤٨ م.

المطرى (جمال الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد)، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، تحقيق عبدالمحسن الخيال، دمشق، ١٣٧٢ هـ.

المقدسى (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر البشارى المتوفى سنة ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ليدن، ١٨٧٧ م.

المقريزى (الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٢ ج، بيروت، د. ت.

—، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٢ ق-٤ ج، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٣٤-١٩٧٣ م.

—، البيان والإعراب عما بأرض مِصْرَ من الأعراب، الإسكندرية، ١٩٦١ م.

—، المقفى الكبير، ج ٢، تحقيق محمد البعلاوى، بيروت، ١٩٩١ م.


© IFAO 2025

المهلبى (الحسن بن أحمد ألفه سنة ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥ م)، كتاب العزيزى «المسالك والممالك»، المجموعة الكمالية فى جغرافية مِصْر والقارة الأفريقية، إعداد يوسف أحمد كمال، مج ٣، القاهرة، ١٩٣٤ م.

النابلسى (الشيخ عبدالغنى بن إسماعيل المتوفى سنة ١١٤٣ هـ/ ١٧٣١ م)، الحقيقة والمجاز فى الرحلة إلى بلاد الشام ومِصْر والحجاز، تقديم وإعداد أحمد عبدالمجيد هريدى، القاهرة، ١٩٨٦ م.

الورثيلانى (الحسين بن محمد المتوفى سنة ١١٩٤ هـ/ ١٧٨٠ م)، نزهة الأنظار فى فضل علم التاريخ والأخبار، بيروت، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

وكيع (القاضى محمد بن خلف بن حيان المتوفى سنة ٣٠٦ هـ/ ٩١٨ م)، كتاب الطريق، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.

ياقوت الحموى (شهاب الدين أبى عبدالله بن عبدالله الرومى البغدادى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م)، معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندى، بيروت، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب المتوفى سنة ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م)، البلدان، ليدن، ١٨٩١ م.

## ثانياً المراجع

آثار سَيْنَاء جزيرة فرعون، قَلْعة صلاح الدين، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٨٦ م.

أحمد بن عمر الزيلعى، الخطاط المكى عبدالرحمن بن أبى حَرَمى... هل كتب فى دهلك أم دهلك كُتبت فى مكة ؟، فى سلسلة مداولات اللقاء العلمى الثانى لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، محرم ١٤٢١ هـ/ إبريل ٢٠٠٠ م.

آمنة حسين محمد على جلال، طُرُق ومرافق الحج فى الحجاز فى العصر المملوكى، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ م.

أيوب صبرى باشا، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ترجمة محمد حرب وآخرون، القاهرة، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

تونى ويلكنسون، مصادر المياه على دَّرْب زبيدة، الأطلال، ع ٤، الرياض، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

جعفر الحسنى، قصور الأمويين فى الديار الشامية، مجلة المجمع العلمى العربي، مج ١٧، ج ١-٢، دمشق، المحرم - صفر ١٣٦١ هـ/ كانون الثانى وشباط ١٩٤٢ م.

جمال محمود مرسى، درب الحج المِصرى فى العصر العثمانى «٩٢٣-١٢١٣ هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨ م» دراسة تاريخية - أثرية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

جورج أوغست «عبدالمولى» ڤالين، صور من شمالى جزيرة العرب فى منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة سمير سليم شبلى، بيروت، ١٩٧١ م.

حسن محمود وسيدة إسماعيل كاشف، مِصْر فى عصر الطولونيين والإخشيديين، القاهرة، ١٩٦٠ م.

حسين عبدالعزيز حسين شافعى، الأربطة فى مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكى «دراسة تاريخية حضارية»، جدة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

حمد الجاسر، فى رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج (٣) «٣- مع ابن عبدالسلام الدرعى المغربى فى رحلتيه»، مجلة العرب، س ٩، ع ٩-١٠، الرياض، الربيعان ١٣٩٥ هـ/ ابريل - مايو ١٩٧٥ م.

—، المجموع الظريف في حجة المقام الشريف «حج السلطان قايتباي»، مجلة العرب، س ١٠، ج ٩، الرياض، الربيعان ١٣٩٦ هـ/ مارس - إبريل ١٩٧٦ م.


© IFAO 2025

—، فى رحاب الحرمين من خلال كُتب الرحلات إلى الحج (١١)، مجلة العرب، س ١٢، ع ١-٢، الرياض، رجب وشعبان ١٣٩٧ هـ/ يوليو - أغسطس ١٩٧٧ م.

—، فى رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات (١٣) الرحلة الناصرية، مجلة العرب، س ١٢، ع ٥-٦، الرياض، ذو القعدة والحجة ١٣٩٧ هـ/ نوفمبر-ديسمبر ١٩٧٧ م.

—، فى رحاب الحرمين من خلال كُتب الرحلات (١٥) رحلة المنالى الزيادى (١)، مجلة العرب، س ١٢، ع ٧-٨، الرياض، محرم وصفر ١٣٩٨ هـ/ يناير - فبراير ١٩٧٨ م.

دار الوثائق القومية بالقاهرة، سجلات الديوان العالى، سجل (١)، مادة (١٥٦).

خالد الدايل وصلاح الحلوة، دَّرْب زبيدة «التقرير المبدئى عن الموسم الثانى لاستكشاف طريق الحج القديم ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م»، حولية أطلال، ع ٢، الرياض، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

راشد بن حمدان الأحيوى، مواضع سيناء فى النصوص القديمة وتحديدها فى عصرنا (١)، مجلة العرب، س ٢٥، ج ٧-٨، الرياض، محرم - صفر ١٤١١ هـ/ أغسطس - سبتمبر ١٩٩٠ م.

رامى جورج خورى، القصور الصحراوية دليل موجز للآثار، ترجمة غازى بيشه، أدلة الكتبى الأثرية، الكتبى، عمان، ١٩٨٨ م.

رفعت الجوهرى، مشاهدات فى الصحراء الشرقية وسَيْنَاء، القاهرة، ١٩٣٧ م.

—، سَيْنَاء أرض القمر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٦٤ م.

سامى صالح عبدالمالك، طريق هروب العائلة المقدسة، مجلة أسبوع القبطيات، الأسبوع السابع، ع ٧، القاهرة، ١٩٩٧ م.

—، تأريخ الآثار الإسلامية بشبه جزيرة سَيْنَاء، ندوة سَيْنَاء عبر العصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، فى الفترة من ١٨-١٩ نوفمبر ٢٠٠٠ م.

—، التحصينات الحربية الباقية بشبه جزيرة سيناء من العصر الأيوبى «دراسة آثارية - معمارية»، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢ م.

—، درب الحَاجّ المِصْرى همزة وصل غرب العالم الإسلامى بالحَرَمين الشريفَيْنِ «دراسة تاريخية - آثارية»، مج ٩، ج ٣، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

—، قلعة نَخْل على درب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء «دراسة آثارية معمارية جديدة فى ضوء الحفائر الآثارية»، مشكاة المجلة المِصْرية للآثار الإسلامية، مج ١، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٦ م.

—، قبائل شبه جزيرة سَيْنَاء «أنسابها وديارها»، مجلة الهلال، العام ١١٤، القاهرة، جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ/ يونيه ٢٠٠٦ م.

—، النقش المراسيمى التذكارى لعمارة درب الحَاجّ المِصْرى والآثار الباقية بعراقيب البغل فى سَيْنَاء «دراسة آثارية - تأريخية جديدة»، حوليات إسلامية، مج ٤٠، القاهرة، ٢٠٠٦م.

—، رحلة حج السلطان المملوكي قايتباي في ضوء ما جاء برحلة ابن الجيعان والمصادر المعاصرة وأثرها على العمران بمكة المكرمة، بحث ألقى باللقاء العلمي الثامن للجمعية التاريخية السعودية بمكة المكرمة، في ٩-١١ ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ/ ١٧-١٩ مايو ٢٠٠٥ م، قيد النشر.

—، مدينة الطَّور بشبه جزيرة سَيْنَاء حصونها وقلعتها فى العصر الإسلامى «دراسة تاريخية - وثائقية آثارية»، قيد النشر.

—، مساجد سَيْنَاء عبر العصور «تاريخها وآثارها»، قيد النشر.

—، مساجد سَيْنَاء الآثارية «تاريخًا وعمارةً»، قيد النشر.

—، خَان الوَرَّادّة «الخُوينات» بشمال سيناء «دراسة تاريخية - معمارية على ضوء الحفائر الآثارية»، قيد النشر.

سعد بن عبدالعزيز سعد الراشد، برك المياه القديمة على طريق الحج من العراق إلى مكة ونظائرها فى الأقطار الأخرى، أطلال، ع ٣، الرياض، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

—، الربذة صُورة للحضارة العربية الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

—، درب زُبَيْدَة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة «دراسة تاريخية وحضارية أثرية»، ط ١، الرياض، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

سعد عبدالعزيز سعد الراشد وآخرون، آثار منطقة مكة المكرمة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الكتاب (٢)، الرياض، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

سليمان عبدالعنى مالكى وسعد الدين أونال، تاريخ الحج من خلال الحجاج المعمرين (دراسة تاريخية – ميدانية)، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د. ت.

سيد عبدالمجيد بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ط ١، جدة، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

سيدة إسماعيل كاشف، مِصْر فى عصر الإخشيديين، القاهرة، ١٩٥٠ م.

صحيفة أم القرى، س ٤، ع ١٥٤–١٥٥، مكة المكرمة، الجمعة ١، ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٦ هـ/ ٢٥ فبراير، ١ ديسمبر ١٩٢٧ م.

صحيفة الفتح، س ٢، ع ٧٥، القاهرة، ٢١ جمادى الآخرة ١٣٤٦ هـ.

صلاح الحلوة ونيل ماكنزى، برنامج توثيق معالم الطريق الإسلامى الشهير «دَّرْب زبيدة» التقرير المبدئى عن المرحلة الرابعة من مسح زبيدة ١٣٩٩ هـ/ ١٣٧٩ م، الأطلال، ع ٤، الرياض، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

صلاح الحلوة وعبد العزيزآل الشيخ ومراد عبد الجواد، تقرير مبدئى عن المرحلة السادسة لعملية توثيق معالم دَّرْب زبيدة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م، الأطلال، ع ٦، الرياض، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

عائشة مانع عبيد العبدلى، إمارة الحج فى عصر الدولة المملوكية وأثرها على الأوضاع الداخلية بمكة المكرمة (٦٤٨–٩٢٣ هـ/ ١٢٥٨–١٥١٧ م) «دراسة تاريخية تحليلية»، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.

عباس مصطفى عمار، المدخل الشرقى لِمِصْر أو «أهمية شبه جزيرة سَيْنَاء كطريق للمواصلات ومعبر للهجرات البشرية»، مجلة الجمعية الملكية الجغرافية المِصْرية، مج ٢١، القاهرة، ١٩٤٣ م.

عبدالحفيظ منصور دياب ومحمود ماهر، قَلْعة صلاح الدين، مجلة عالم الآثار، ع ٢٨، القاهرة، يونيه ١٩٨٦ م.

عبدالرحمن الزهرانى، نقوش إسلامية شاهدية من مكة المكرمة (ق ١–٧ هـ/ ٨–١٣ م) دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.

عبدالعال عبدالمنعم الشامى، مدن مِصْر وقراها عند ياقوت الحموى، ط ١، الكويت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

—، درب الحَاجّ المِصْرى، القاهرة، ١٩٩٨ م.

—، الطُرُق والمسالك الشرقية لِمِصر فى العصر الوسيط، الكويت، ١٩٩٩ م.

عبدالقادر الريحاوى، العمارة العربية فى الحضارة الإسلامية، مركز النشر العلمى، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

عبده مباشر وإسلام توفيق، سَيْنَاء «الموقع والتاريخ»، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨ م.

عفيف بهنسى، القصور الشامية وزخارفها فى عهد الأمويين، الحوليات الأثرية السورية، مج ٢٥، ج ١–٢، دمشق، ١٩٧٥ م.

علاء الدين عبدالعال عبدالحميد، شواهد القبور الإسلامية فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى مِصر (٥٦٧–٩٢٣ هـ/ ١١٧١–١٥١٧ م) دراسة أثرية فنية، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

على بن إبراهيم بن على حامد غَبَّان، نقش غير منشور ببلدة المُويلح مؤرخ بسنة ٩٦٧ هـ/ ١٥٦٠ م، فى دراسات فى الآثار، الكتاب الأول، إشراف عبدالرحمن الطيب الأنصارى وآخرون، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

—، شمال غرب المملكة العربية السعودية – بحوث فى التاريخ والآثار، ك (١)، ط ١، الرياض، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

فريد محمود شافعى، العمارة العربية فى مِصْرَ الإسلامية – عصر الولاة، القاهرة، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م.

فواز أحمد طوقان، الحائر «بحث فى القصور الأموية فى البادية»، عَمَّان، ١٩٧٩ م.

فيليب حتى وآخرون، تاريخ العرب، ط ٩، بيروت، ١٩٩٤ م.

كمال الدين سامح، العمارة فى صَدْر الإسلام، القاهرة، ١٩٨٧ م.

—، القلاع الإسلامية، مجلة المتحف العربى، س ٢، ع ٣، الكويت، رجب ١٤٠٧ هـ/ مارس ١٩٨٧ م.

لانكستر هاردنج، آثار الأُرْدُنُّ، تعريب سليمان موسى، ط ٣، عَمَّان، ١٩٨٢ م.


© IFAO 2025

محمد الباجى بن مامى، المُنشآت المائية فى البلاد التونسية خلال الفترة الإسلامية، فى كتاب النقائش والرسوم الصخرية فى الوطن العربى، المؤتمر الثالث عشر للآثار، تونس، ١٩٩٧ م.

—، البرك المائية فى البلاد التونسية خلال الفترة الإسلامية، مجلة التاريخ العربى، ع ٣٢، الرباط، خريف ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

محمد حمزة إسماعيل الحداد، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، الكتاب الأول، دار نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩٦ م.

—، العلاقة بين التاريخ والآثار «دراسة حول تكامل المنهج العلمى وأهميته فى تحقيق الأحداث التاريخية الإسلامية»، مجلة الدرعية، س ٢، ع ٨، الرياض، شوال ١٤٢٠ هـ/ فبراير ٢٠٠٠ م.

—، النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية، مج ١، القاهرة، ٢٠٠٢ م.

—، العمارة الإسلامية في أوربا العثمانية، مج ١، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

—، المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦ م.

محمد رمزى، القاموس الجغرافي للبلاد المِصْرية من عهد قدماء المِصْريين إلى سنة ١٩٤٥ م، ٢ ق، دار الكتب المِصْرية، ١٩٥٣-١٩٥٤ م، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤ م.

محمد صادق، مشعل المَحْمِل، القاهرة، ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م.

—، دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج، ط ١، بولاق، ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٦ م.

—، الرحلات الحجازية، إعـداد محمد همام فكرى، ط ١، بيروت، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.

محمد طاهر الكردى، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكة المكرمة، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.

محمد عطية الله الشلمانى، بعض المُنشآت المائية القديمة فى الجماهيرية، فى كتاب النقائش والرسوم الصخرية فى الوطن العربى، المؤتمر الثالث عشر للآثار، الجماهيرية العظمى: طرابلس ١-٧ أكتوبر ١٩٩٥ م، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، ١٩٩٧ م.

محمد على فهيم بيومى، وثائق الحرمين الشريفين فى مِصْر فى القرن ١٢ هـ/ ١٨ م من واقع سجلات الديوان العالى (٢)، مجلة الدارة، س ٢٨، ع ٤، الرياض، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

محمد بن فهد عبدالله الفعر، تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجرى، ط ١، جدة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م.

—، دراسة وتحقيق لأقدم وثيقة وقف لخدمات الحجاج والمعتمرين منقوشة من القرن الثالث الهجرى بمكة المكرمة، مج ٥، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

محمد لبيب البتنونى، الرحلة الحجازية لولى النعم عباس حلمى باشا الثانى خديو مِصْر، القاهرة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.

محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مِصْر ٦٤٨-٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧ م «دراسة وثائقية»، ط ٢، القاهرة، ١٩٥٠ م.

محمد محمد مرسى الكحلاوى، مساجد المغرب والأندلس فى عصر الموحدين، د. ن، القاهرة، د. ت.

محمد يوسف صديق بخيت الرحمن، النقوش الكتابية على العمائر الإسلامية فى البنغال قبل العصر المغولى، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٨ م.

محمد هزاع الشهرى، عمارة المسجد النبوى منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكى (٦٤٨-٩٢٣ هـ)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

—، عمارة المسجد النبوى منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكى، ط ١، القاهرة، ٢٠٠١ م.

—، توسعة وعمارة المسجد النبوى من العصر المملوكى إلى التوسعة السعودية، فى توسعة وعمارة الحرمين الشريفين رؤية حضارية (٢)، إشراف حامد عباس، جدة، رجب ١٤١٣ هـ/ يناير ١٩٩٣ م.

نعوم بك شقير، تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها، أثينا، ١٩٨٦ م.


© IFAO 2025 

هشام محمد على عجيمى، قلاع الأزنم والوجه وضبا بالمنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥-١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥-١٩٨٦ م.

—، قلاع الأزنم والوجه وضبا بالمنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية «دراسة معمارية حضارية»، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

## ثالثاً المراجع الأجنبية

ʿAbd al-Mālik, S. Ṣ., « Les mosquées du Sinaï au Moyen Âge », dans D. Valbelle et Ch. Bonnet (éd.), *Le Sinaï durant l'Antiquité et le Moyen Âge, 4000 ans d'histoire pour un désert*, Éd. Errance, Paris, 1998.

—, « Une inscription du sultan mamelouk Kitbuġā découverte à al-Qurrayṣ (Sinaï central) », dans J.-M. Mouton (éd.), *Le Sinaï de la conquête arabe à nos jours*, Ifao, Le Caire, 2001.

Cahen, Cl., *Réflexions sur le Wakf Ancien*, *StudIsl* 14, Paris, 1961.

Creswell, K.A.C., Allan, J. W., *Early Muslim Architecture* II, Oxford, 1940.

—, *A Short Account of Early Muslim Architecture*, The American University Press, Cairo, 1989.

Jomier, J., *Le Mahmal et la caravane égyptienne des pèlerins de La Mecque (XIIIe-XXe siècles)*, Ifao, Le Caire, 1953.

Mouton, J.-M., « Les musulmans à Sainte-Catherine au Moyen Âge », dans D. Valbelle et Ch. Bonnet (éd.), *Le Sinaï durant l'Antiquité et le Moyen Âge, 4000 ans d'histoire pour un désert*, Éd. Errance, Paris, 1998.

—, *Le Sinaï médiéval « Un espace stratégique de l'islam »*, Paris, 2000.

Mouton, J.-M.; ʿAbd al-Mālik, S.Ṣ., « La forteresse de l'île de Graye (Qalʿat Ayla) à l'époque de Saladin », *AnIsl* 29, Le Caire, 1995.

Mouton, J.-M.; ʿAbd al-Mālik, S.Ṣ.; Jaubert, O.; Piaton, Cl., « La route de Saladin (ṭarīq Ṣadr wa Ayla) au Sinaï », *AnIsl* 30, Le Caire, 1996.

Petersen, A.D., « Early Ottoman Forts on the Darb al-Hajj », *Levant* 21, London, 1989.

—, « The Archaeology of the Syrian and Iraqi Hajj Routes », *WA* 26/1, Routledge, 1994.

Al-Rashid, S. A. S., *Darb Zubaydah: The Pilgrim Road from Kufa to Mecca*, Riyadh University Libraries, Riyadh, 1980.

—, « Ancient Water Tanks on the Haj Route from Iraq to Mecca and their Parallels in Other Arab Countries », *Atlal* 3, Riyadh, 1979.

Schneider, M., *Stèles funéraires musulmanes des îles Dahlakmer Rouge « Introduction, documents et indices »*, Ifao, Le Caire, 1983.

Schumerger, D., *Les Fouilles de Qasr el-Heir el-Gharbi (1936-1938)*, *Syria* XX, Paris, 1939.

Stern, H., « Notes sur l'architecture des châteaux Omeyyades », *ARS Islamica* 11-12, New-York, 1968.

Tamari, Sh., *The Itinerary of the Pilgrims in Sinai: Al-Quraiṣ*, *Atti Lincei*, Serie 8, Vol. XXVIII, fasc. 7-12, Accademia nazionale dei Lincei, Luglio-dicembre 1973, Roma, 1974.

—, « Darb al-Hajj in Sinai "An Historical-Archaeological Study" », *MALinc* XXV, Rome, 1982.

Tsugitaka, S., *State and Rural Society in Medieval Islam: Sultans, Muqta's and Fallahun* 17, Islamic History and Civilization, Leiden, 1997.


© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

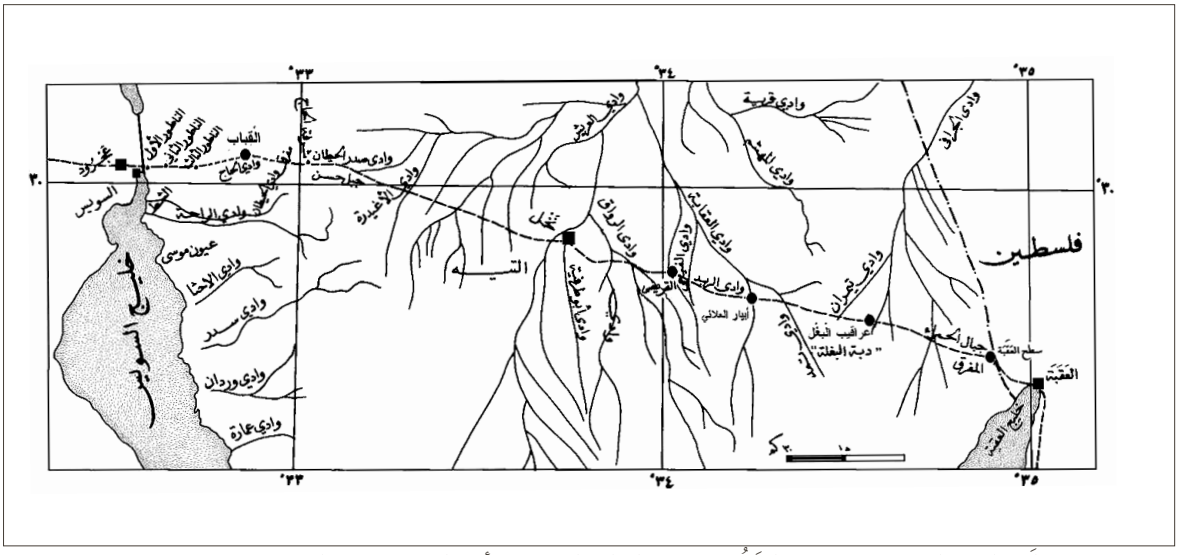


**شكل ١.** درب الحَاجّ المصري في سيناء بين عَجْرُود والعَقَبَةُ موقع عليها المنازل والمناهل ومنها أبيار العلائى موضوع البحث.

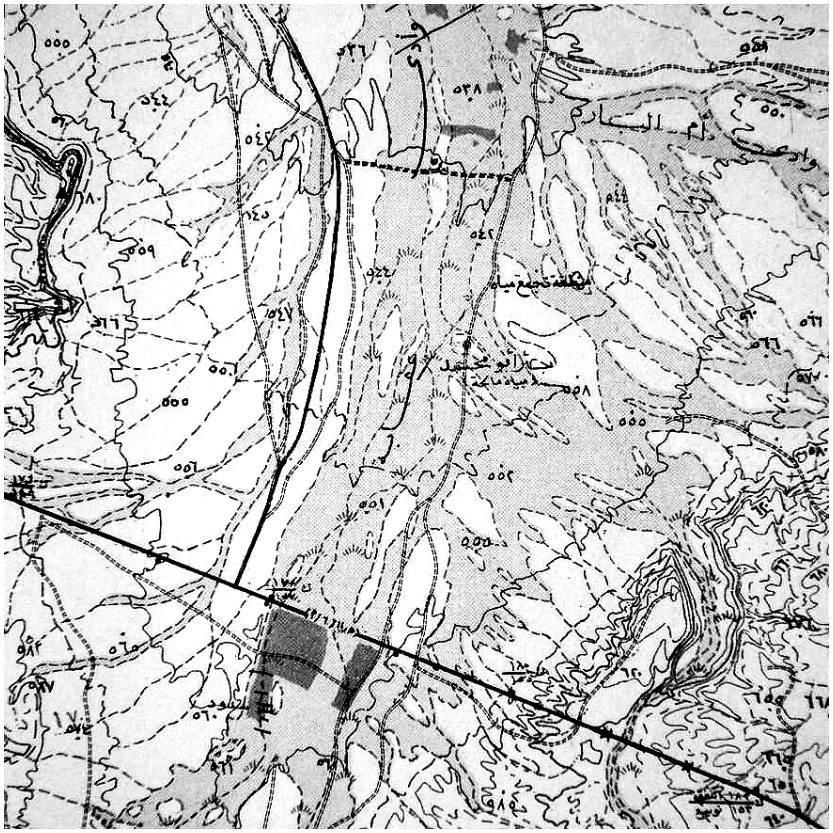


**شكل ٢.** خارطة موقع عليها أبيار العلائى «بئر أبو محمد».


© IFAO 2025

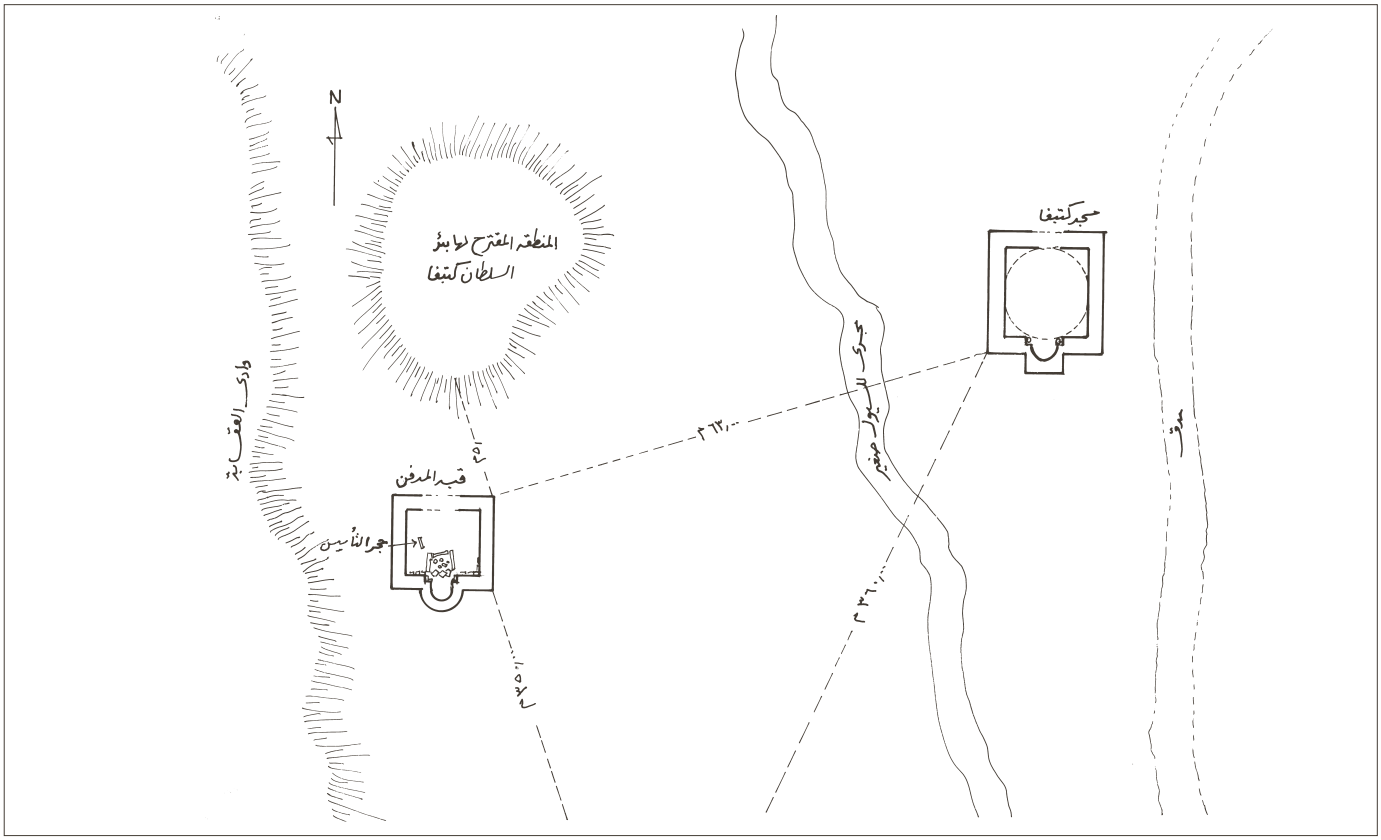


**شكل ٣.** المجموعة المعمارية الشمالية بأبيار العلائى حيث بقايا المسجد والقبة المدفن ومنطقة منخفضة ربما تشتمل على بئر.

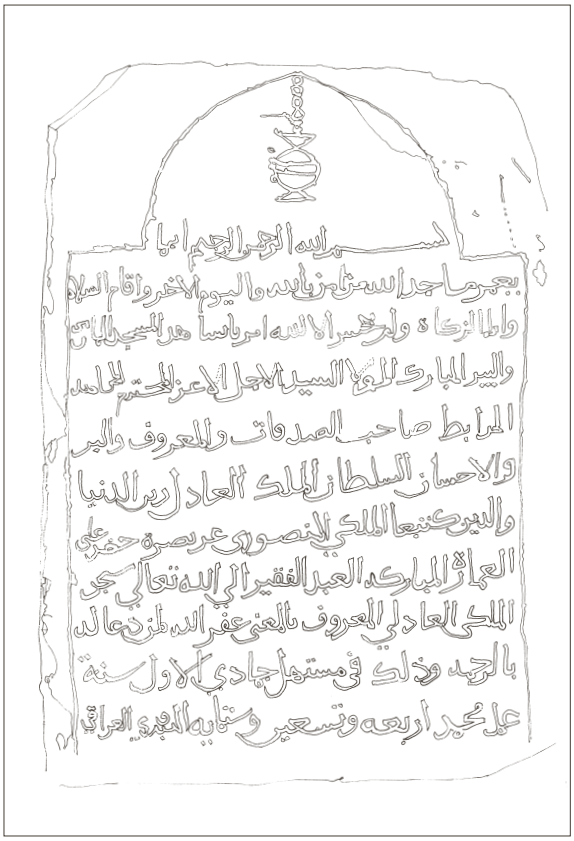

**شكل ٤.** رسم وتفريغ لكتابات نقش عمارة المسجد والبئر بأبيار العلائى من عهد السلطان كتبغا المنصورى.

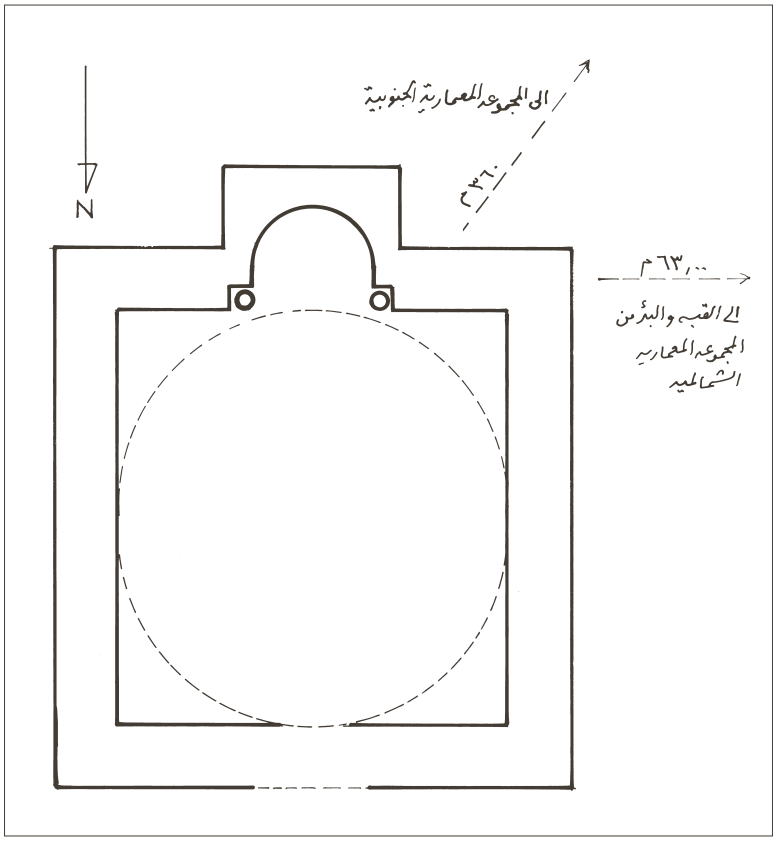


**شكل ٥.** تخطيط مسجد السلطان كتبغا المنصورى من المجموعة الشمالية بأبيار العلائى بعد اكتشافه.

AnIsl 41 (2007), p. 1-44 Sāmī Ṣāliḥ ʻAbd Al-Mālik
: ʻSīnā fī misrī-al ḥāğğ-al darb ʻalā ī''Alā-al Abyār. أبيار العَلائى على دَّرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية
Dirāsa tārīḫiyya-aṯāriyya miʻmāriyya ǧadīda ʻalā ḍū' al-ḥafā'ir al-aṯāriyya.
© IFAO 2025

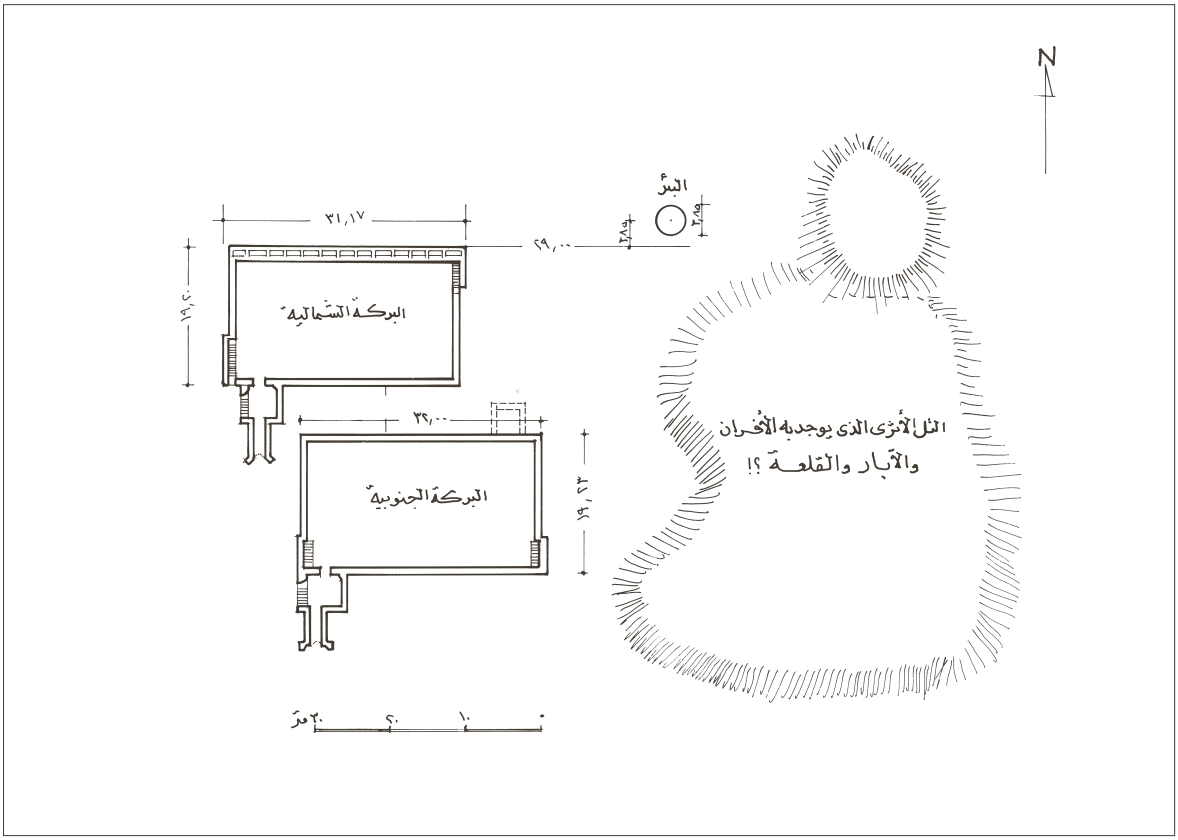


**شكل ٦.** المجموعة الجنوبية بأبيار العلائى حيث البئر والبركتين والتل الأثرى قبل أعمال الحفائر الآثارية.

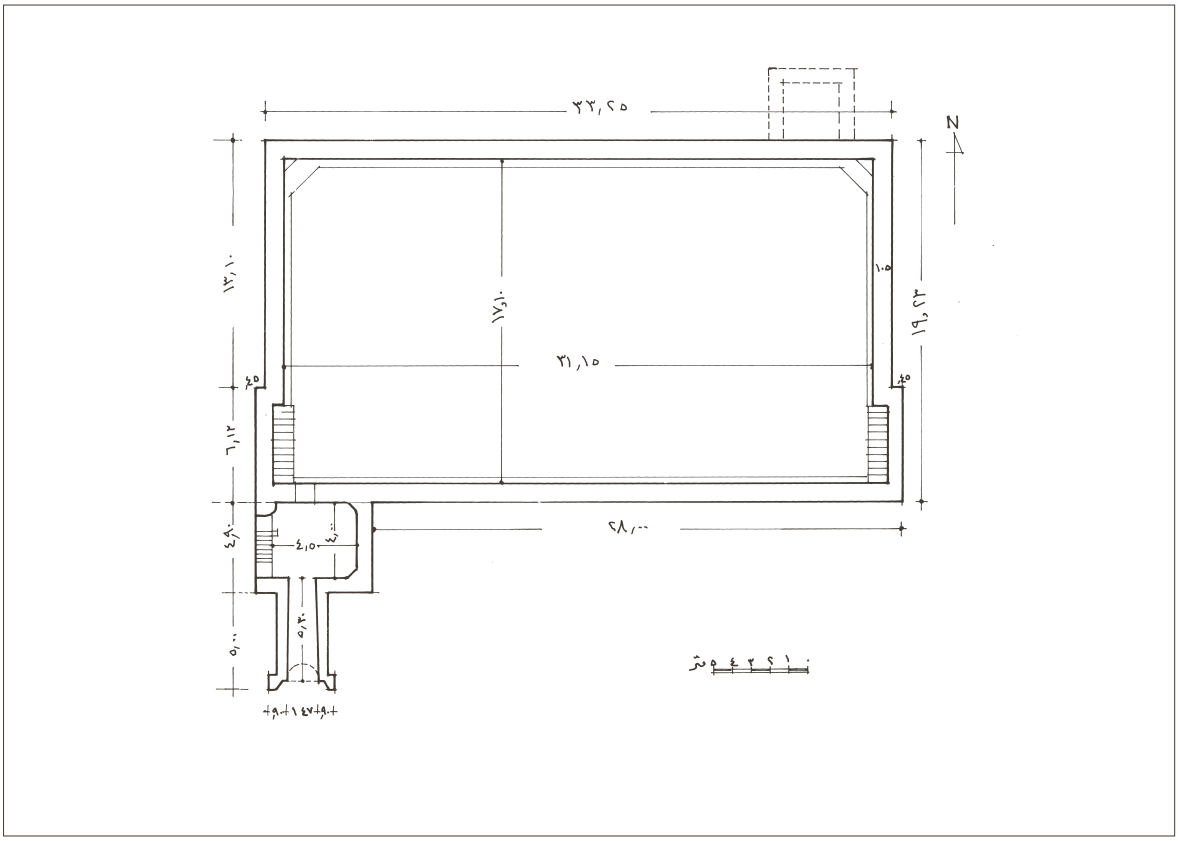


**شكل ٧.** تخطيط البركة الأولى الجنوبية ومصفاتها بأبيار العلائى بعد اكتشافها.


أبيار العَلائى على دَرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية. : ʻSīnā fī miṣrī-al ḥāğğ-al darb ʻalā ī''Alā-al Abyār
Dirāsa tārīḫiyya-aṯāriyya miʻmāriyya ğadīda ʻalā ḍū' al-ḥafā'ir al-aṯāriyya.
© IFAO 2025 

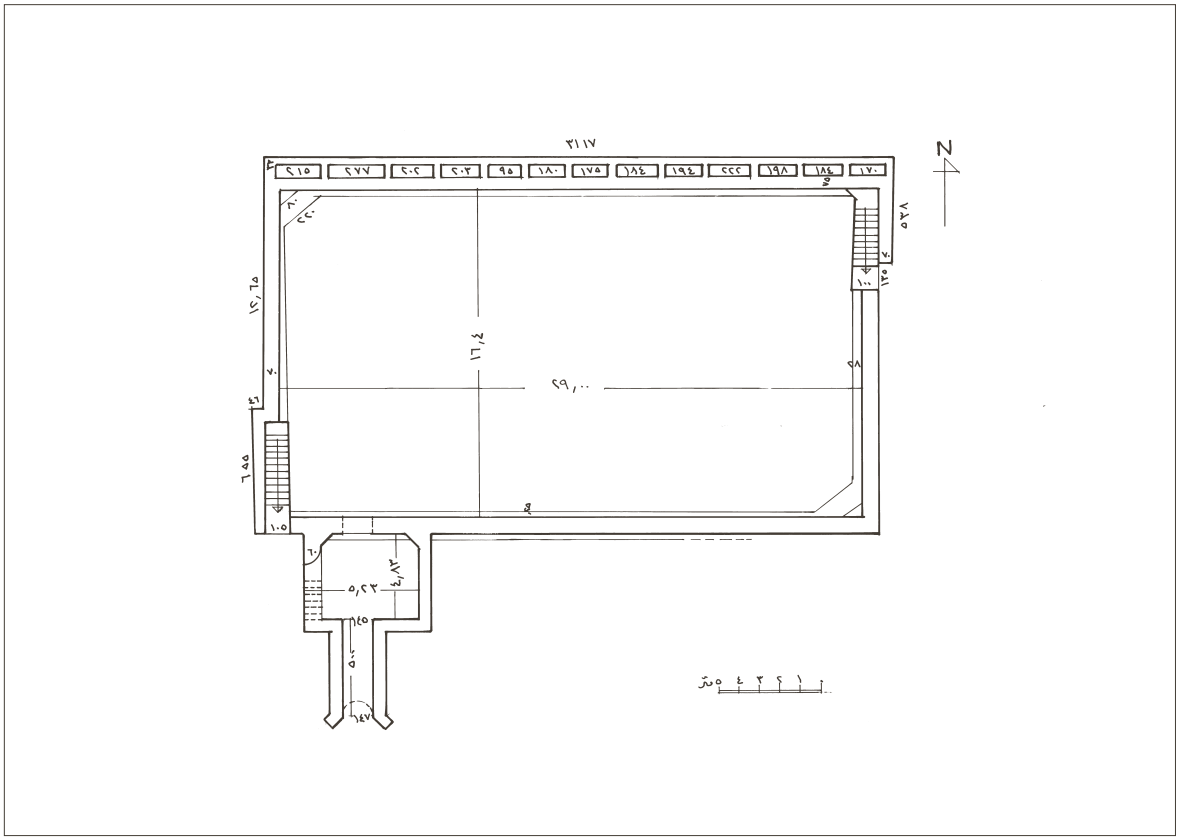


**شكل ٨.** تخطيط البركة الثانية الشمالية ومصفاتها بأبيار العلائى بعد اكتشافها.

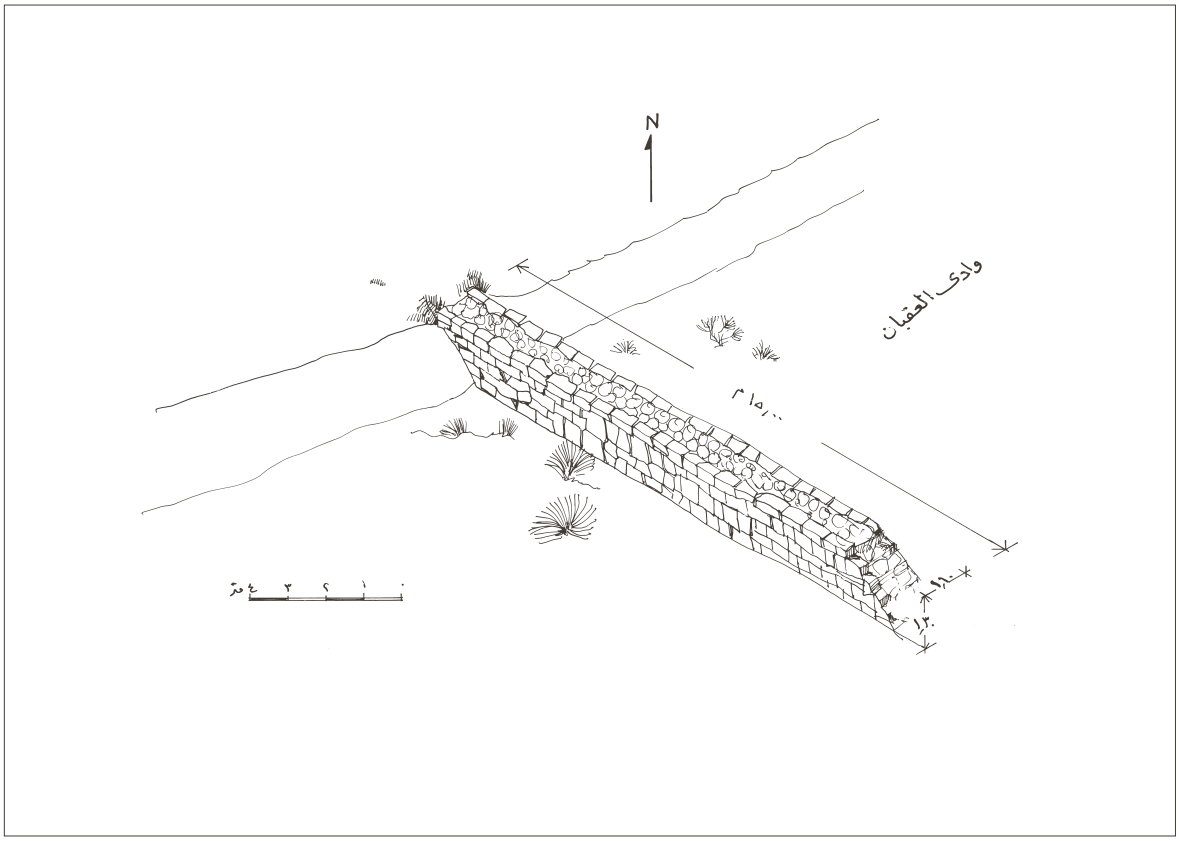


**شكل ٩.** تخطيط السد التحويلى بوادى العقابة.

AnIsl 41 (2007), p. 1-44 Sāmī Ṣāliḥ ʻAbd Al-Mālik
أبيار العَلائى على دَّرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية. ʻSīnā fī miṣrī-al ḥāǧǧ-al darb ʻalā ī''Alā-al Abyār :
Dirāsa tārīḫiyya-aṯāriyya miʻmāriyya ǧadīda ʻalā ḍū' al-ḥafā'ir al-aṯāriyya.
© IFAO 2025 

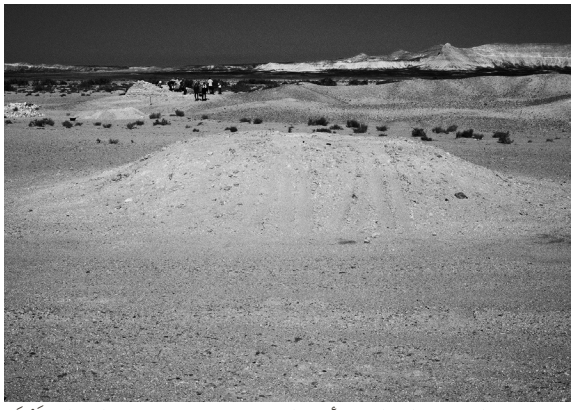

**لوحة ١.** المجموعة الشمالية من أبيار العلائى حيث بقايا مسجد السلطان كَتُبُغَا قبيل الحفائر والمنطقة المنخفضة التى ربما يوجد بها بئر كَتُبُغَا وجنوبها القبة المدفن أثناء الحفائر الآثارية.

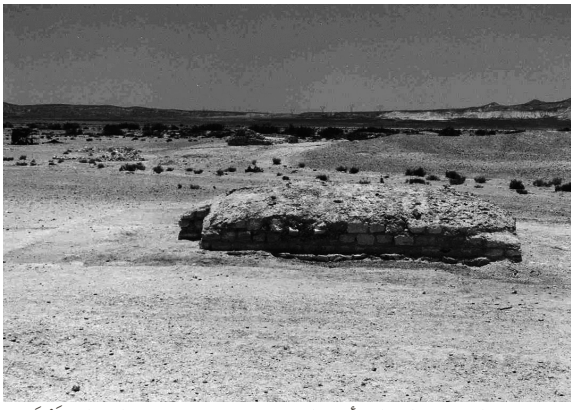

**لوحة ٢.** المجموعة الشمالية بأبيار العلائى حيث بقايا مسجد السلطان كَتُبُغَا أثناء الحفائر والمنطقة المنخفضة التى ربما يوجد بها بئر كَتُبُغَا وجنوبها القبة المدفن.

**لوحة ٣.** بقايا مسجد السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائى من الناحية الجنوبية قُبيل قيامى بالحفائر به.

**لوحة ٤.** بقايا مسجد السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائى من الناحية الجنوبية بعد حفائر الموسم الأول حيث يلاحظ بروز دخلة المحراب للخارج على هيئة مستطيل.

**لوحة ٥.** مسجد السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائى من الناحية الشمالية قُبيل الحفائر.

**لوحة ٦.** بقايا مسجد السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائى من الناحية الشمالية أثناء حفائر الموسم الأول.


© IFAO 2025

**لوحة ٧.** مسجد السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائى من الناحية الشمالية الشرقية أثناء حفائر الموسم الأول حيث لا تزال بقايا الرديم من الناحية الجنوبية داخل المسجد.

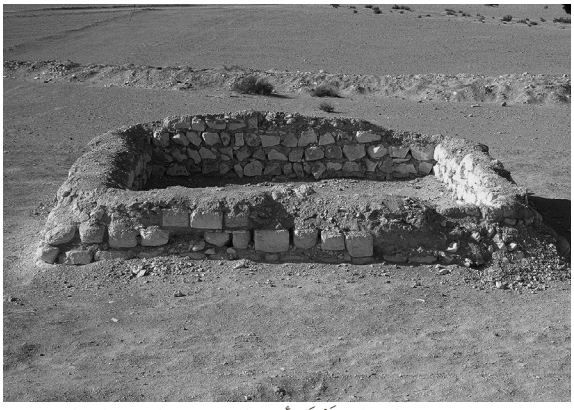

**لوحة ٨.** بقايا مسجد السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائى من الناحية الشمالية بعد انتهاء الحفائر به.

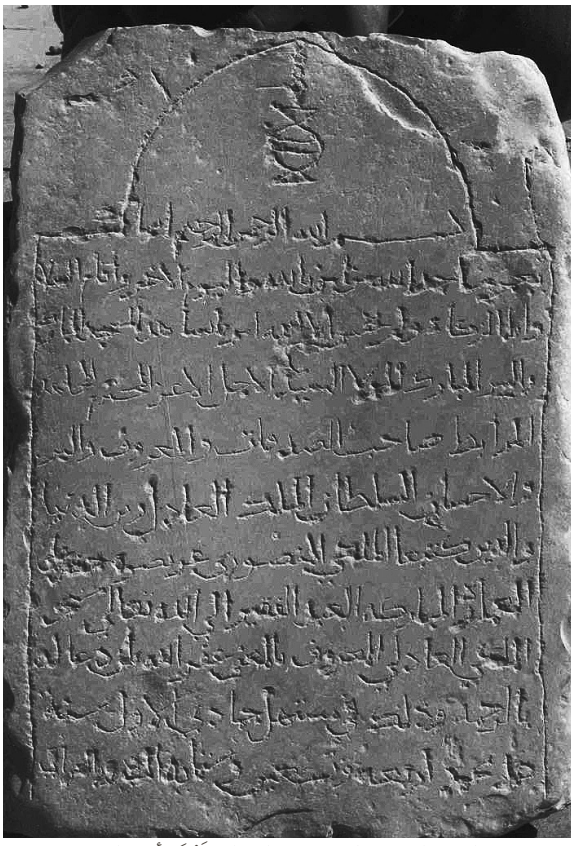

**لوحة ١٠.** النقش الإنشائى لمسجد وبئر السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائى.

**لوحة ٩.** بقايا مسجد السلطان كَتُبُغَا بأبيار العلائى بعد انتهاء الحفائر به من الناحية الغربية.


© IFAO 2025

**لوحة ١١.** صورة نادرة للقبة المدفن بالمجموعة الشمالية بأبيار العلائى قبل الحفائر الآثارية.

**لوحة ١٢.** القبة المدفن بأبيار العلائى بعد الحفائر الآثارية.

**لوحة ١٣.** المنطقة المنخفضة التي يُعتقد أنها تشتمل على بئر كَتْبُغَا وقمت بعمل مجس ولم يكتمل العمل بها.

**لوحة ١٤.** البئر الوحيدة الباقية من المجموعة الجنوبية بمنطقة أبيار العلائى يظهر الجزء الأثرى فى الأسفل ويعلوه جزء مرمم، فهل هو بئر بيدرا أم بئر العلائى؟

**لوحة ١٥.** صورة عامة للمجموعة الجنوبية من أبيار العلائى من الناحية الغربية حيث تظهر البركتان والبئر والتل الأثرى الذى توجد به بقايا القلعة والآبار، تصوير المهندس المعمارى جابى توما.

**لوحة ١٦.** صورة عامة للبركتين من المجموعة الجنوبية بأبيار العلائى من الناحية الجنوبية الشرقية.


© IFAO 2025

**لوحة ١٧.** البئر والبركة الثانية الجنوبية والتل الأثري من المجموعة الجنوبية بأبيار العلائى قبل الحفائر من الناحية الغربية.

**لوحة ١٨.** البركة الأولى الجنوبية من المجموعة الجنوبية بأبيار العلائى بعد الحفائر من الناحية الغربية.

**لوحة ١٩.** البركة الأولى الجنوبية من المجموعة الجنوبية بأبيار العلائى بعد الحفائر من الناحية الشمالية الشرقية.

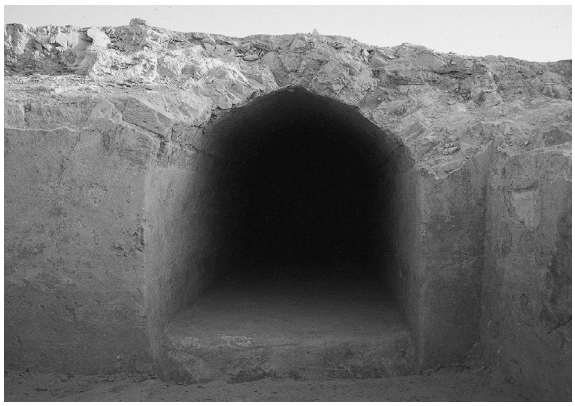

**لوحة ٢٠.** القناة المقبية المؤدية لمصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائى أثناء اكتشافها.

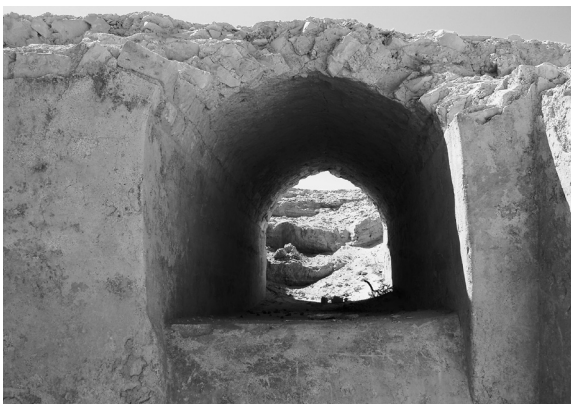

**لوحة ٢١.** القناة المقبية من داخل مصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائى بعد اكتشافها.

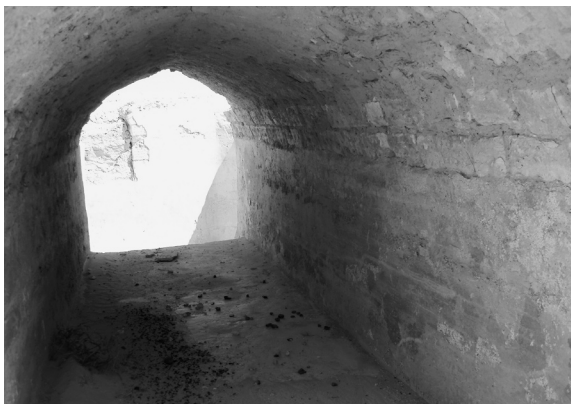

**لوحة ٢٢.** القناة المقبية المؤدية لمصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائى بعد اكتشافها.

AnIsl 41 (2007), p. 1-44 Sāmī Ṣāliḥ ʻAbd Al-Mālik
أبيار العَلائى على دَّرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية. ʻSīnā fī miṣrī-al ḥāǧǧ-al darb ʻalā ī''Alā-al Abyār :
Dirāsa tārīḫiyya-aṯāriyya miʻmāriyya ǧadīda ʻalā ḍū' al-ḥafā'ir al-aṯāriyya.
© IFAO 2025

**لوحة ٢٣.** مصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائى بعد انتهاء الحفائر بها.

**لوحة ٢٤.** فتحة المفيض بمصفاة البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائى أثناء الحفائر بها.

**لوحة ٢٥.** حوض أو بركة صغيرة تلتصق بالركن الشمالى الشرقى من البركة الأولى الجنوبية بأبيار العلائى بعد الحفائر بها.

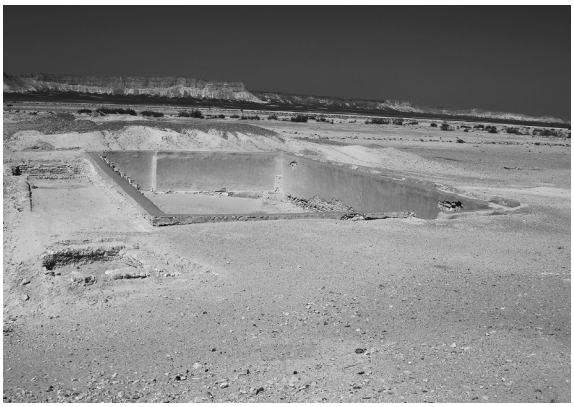

**لوحة ٢٦.** البركة الثانية الشمالية من أبيار العلائى من الناحية الجنوبية الشرقية.

**لوحة ٢٧.** البركة الثانية الشمالية من أبيار العلائى من الناحية الغربية.

**لوحة ٢٨.** أحواض سقى دواب قافلة الحَاجّ بالبركة الثانية الشمالية من أبيار العلائى.


© IFAO 2025 

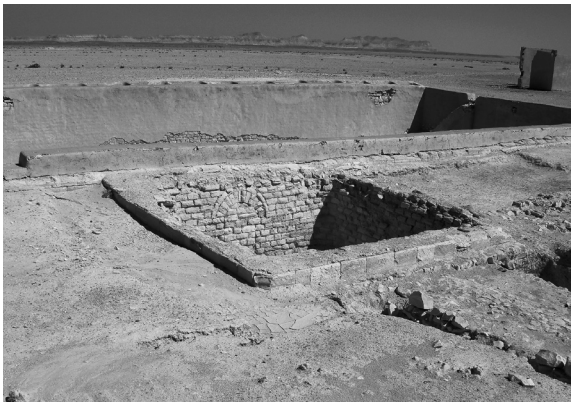

**لوحة ٢٩.** مصفاة البركة الثانية الشمالية وبقايا القناة الحجرية بأبيار العلائى بعد اكتشافاهما.

**لوحة ٣٠.** القناة المقبية ومصفاة البركة الثانية الشمالية بأبيار العلائى بعد اكتشافاهما.

**لوحة ٣١.** مصفاة البركة الثانية الشمالية وفتحة المفيض بعد إغلاقها من الناحية الجنوبية.

**لوحة ٣٢.** مصفاة البركة الثانية الشمالية وفتحة المفيض المعقودة بعد إغلاقها من الناحية الجنوبية الشرقية.

**لوحة ٣٣.** فتحة المفيض المعقودة من داخل مصفاة البركة الثانية الشمالية بعد سدها فى عصر تالى لتستخدم كبركة صغيرة للمياه.

**لوحة ٣٤.** فتحة القناة المقبية من داخل مصفاة البركة الثانية الشمالية، وقد تم سدها فى عصر تالى لتستخدم كبركة صغيرة للمياه.

AnIsl 41 (2007), p. 1-44 Sāmī Ṣāliḥ ʿAbd Al-Mālik
أبيار العَلائى على دَّرْب الحَاجّ المِصْرى فى سَيْنَاء : دراسة تاريخية - آثارية معمارية جديدة على ضوء الحفائر الآثارية. ʻSīnā fī miṣrī-al ḥāǧǧ-al darb ʿalā ī''Alā-al Abyār :
Dirāsa tārīḫiyya-aṯāriyya miʿmāriyya ǧadīda ʿalā ḍū' al-ḥafā'ir al-aṯāriyya.
© IFAO 2025

**لوحة ٣٥.** القناة المقبية المؤدية لمصفاة البركة الثانية الشمالية من الناحية الجنوبية.

**لوحة ٣٦.** فتحة القناة المقبية المؤدية لمصفاة البركة الثانية الشمالية من الناحية الجنوبية بعد سدها فى عصر تالى.

**لوحة ٣٧.** بقايا سد وادى العقابة من الناحية الجنوبية الغربية وتظهر إلى الشمال الشرقى بخلفية الصورة منطقة أبيار العلائى.

**لوحة ٣٨.** بقايا واجهة سد وادى العقابة من الناحية الجنوبية.


© IFAO 2025